الدور المدرك للأسرة الكويتية في إشباع حاجات أفرادها من منظور نظرية الاختيار

دكتورة/ منى بدر الجناعي (أستاذ مشارك)
دكتورة/ هيفاء على اليوسف (أستاذ مشارك)
قسم علم النفس
كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب –دولة الكويت

مقدمة:

الأسرة هي الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الفرد، فهي بذلك تتصدر المؤثرات التكوينية في الشخصية والسلوك، ومن هنا حظيت الأسرة بأكثر البحوث العلمية تكثيفاً في الدراسات النفسية والتربوية وغيرها من مجالات العلوم الإنسانية، وحسب الثقافة العربية الإسلامية ، فإن الأسرة تبدأ بالزواج الذي يجسد الكثير من الأخلاق والفضائل التي يستمد منها أفراد الأسرة معاييرهم ويضفون على سلوكهم الطابع الإنساني، فالأفراد وهم بصدد تكوين أسرة يسيرون وفق قواعد وقيم لا يحيدون عنها إلا في حدود ما هو مقبول وإلا واجههم المجتمع بالرفض والاستنكار ، وتنطبق هذه القواعد والمعايير بشكل أكثر صرامة على نظام الزواج الذي يمثل الإطار المقبول للإشباع الجنسي وتكوين أسرة صالحة لتربية الأبناء ونموهم على نحو صحيح من المنظور الجسمي والنفسي والديني والأخلاقي، وعلى اعتبار أن الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع، فإن انهيارها أو تفككها أو عجزها وتناقضاتها ينتج عنه آثار مدمرة على الشخصية ، ليس فقط على شخصية الزوجين والأبناء،وإنما أيضاً على شخصية الأسرة ككل وبالتالي على شخصية المجتمع، ولذلك نشط المصلحون والعلماء والباحثون والخبراء لدراسة واقع الأسرة من جوانب مختلفة بهدف التمكين للأسرة بحيث نواة سليمة لمجتمع صحيح.

ومن المنظور النفسي، فإن الأسرة تقوم بالدور الأساسي في التأثير على البناء السيكلوجي للشخصية،سواء من منظور إشباع حاجات أفرادها، أو من منظور القيم التي توجه المسئوليات والحقوق والواجبات والالتزامات والارتقاء السلوكي على امتداد دورة حياة الأسرة (Herbert&rene,2010) ، وقد تعددت الرؤى والتفسيرات التي قدمها المتخصصون لتأثير دور الأسرة على الشخصية والسلوك،فعلى الرغم من أن الأسرة ترتكز على أداء بيولوجي (الزواج) وإنتاج اجتماعي (الأب والأم والأبناء)، إلا أنها يكمن وراءها مجموعة من العمليات النفسية المعقدة تشمل العواطف والانفعالات والحاجات والدوافع سواء كانت أولية (فطرية)، أو ثانوية (مكتسبة)، وما يتصل بذلك من استجابات سلوكية على مستوى الانفعالات والأفعال والتفكير وجوانب فسيولوجية وغير ذلك من العوامل النفسية التي تشكل إطاراً واسعاً لشرح وتبيان مؤسسة الأسرة من جوانب متعددة بما في ذلك دورها في إشباع حاجات أفرادها،وانعكاسات ذلك على شخصيات هؤلاء الأفراد (James etal, 2019)

وتوضح البحوث العلمية أن أفراد الأسرة يرتبطون جميعا بتفاعل عاطفي غير مرتكز على الذاتية أو الأنانية، وإنما هو تفاعل فطري إنساني يتضمن المساندة والدعم المتبادل واستمرار العواطف المتدفقة والمستقبلة Flow- Perceived Emotions من أفراد الأسرة تجاه بعضهم البعض، وأي اختلال في ذلك تعكسه الاستجابات السلوكية التي تتناقض مع فاعلية دور الأسرة

ككل، وكذلك على أدوار أفرادها(Chandran &Nair, 2015) ، وعلى الرغم من أهمية، بل وضرورة الدعم والإشباع العاطفي الأسري، إلا أنه "جزء من كل" ، فهو جزء ضمن إطار أوسع هو إشباع الحاجات Needs ، هذا الإشباع الذي بدونه يضطرب السلوك، وتتناقض مع فاعلية الذات، سواء على مستوى الأفراد، أو على مستوى الأسرة.

وقد تعددت النظريات التي تفسر الحاجات والدوافع، كما اهتم الكثير من النظريات بشرح وتفسير السلوك الإنساني عموماً، كما كان لتلك النظريات – خاصة نظريات التعلم، ونظريات الشخصية – تطبيقات مباشرة لطرق الإرشاد والعلاج النفسي في مجالات الحياة المختلفة مثل المجال التربوي والأسري والعمل، والشخصية والسلوك (Buddeberg, Stamm, Klaghofer, 2008)، وفي إطار تطور نظريات علم النفس والإرشاد النفسي، تأتي نظرية الاختيار Choice Theory متضمنة أفكاراً جديدة في فهم السلوك الإنساني، وحسب هذه النظرية،فإن حاجات الإنسان تندرج تحت خمسة تصنيفات أساسية هي الحاجات الفسيولوجية (حاجات البقاء)، حاجات الحب والانتماء، حاجات القوة، حاجات الحرية، حاجات الترفيه، وقد ركزت نظرية الاختيار على أن إشباع تلك الحاجات يفسر السلوك الإنساني سواء في إطار الأسرة، أو في إطار غيرها من الجماعات، وأن هذا السلوك الهادف إلى إشباع الحاجات المذكورة لا بد أن يكون وفق مفاهيم الواقعية والمسئولية والصواب Reality, Responsibility and Rightness ، والمعروفة اختصاراً (3Rs)، وقد ناقش جلاسر ببلاغة تطبيق نظريته في مجالات حيوية، منها المجال الأسري (Glasser, 1998).

مشكلة الدراسة ودلالتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في غموض الدور المدرك للأسرة الكويتية في إشباع حاجات أفرادها، فليس هناك دراسات علمية تناولت هذا الموضوع رغم أهميته البالغة، فالكويت تشهد تزايداً في نسبة العنوسة، وتزايد معدلات الطلاق لدرجة أن هناك ٢٩ حالة طلاق تقع يومياً في الأسر الكويتية (وزارة العدل، ٢٠١٩)، هذه المشكلة وا يرتبط بها من انعكاسات سلبية على الأسرة والمجتمع، جعلت بعض النواب في مجلس الأمة الكويتي يتقدمون بمشروع قانون يلزم المقبلين على الزواج بالحصول على دورات تدريبية هادفة إلى التعريف بمسئوليات الطرفين، وكيفية التغلب على المشكلات بما يضمن نجاح الزواج وبالتالي الحد من انتشار الطلاق، كما تم تشكيل لجنة حكومية مشتركة تضم وزارات العدل والتربية والأوقاف والإعلام وجامعة الكويت وجمعيات النفع العام لوضع خطة عمل مناسبة تستهدف كل فئات المجتمع بما في ذلك تفعيل دور مراكز إصلاح ذات البين وتنظيم دورات للطرفين قبل الزواج وإلقاء المحاضرات والدروس في الجامعات والمدارس ونشر الرسائل لتوعية الطلبة بمخاطر الطلاق وتبعاته على الأبناء

والأزواج، ومشاركة المساجد في التوعية، وبث حملات إعلامية للتوعية بمخاطر الطلاق على الفرد والأسرة الكويتية.

من هنا فإن الدراسة الحالية تهتم برصد وتحليل دور الأسرة الكويتية في إشباع الحاجات النفسية لأفرادها منظور نظرية الاختيار كإحدى النظريات الحديثة في علم النفس، مع الأخذ بالاعتبار مجموعة المتغيرات محتملة التأثير في دور الأسرة، وهي متغيرات: ترتيب الحاجات على سلم الأهمية، والفجوة بين الأهمية المدركة للحاجات من جهة والإشباع المتحقق من جهة ثانية، وكذلك متغير الصعوبات الحياتية المدركة (Perceived Life's Difficulties)، بالإضافة إلى خصائص أفراد الأسرة الكويتية من المنظور الديموغرافي.

أهداف الدراسة:

إن الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو رصد وتحليل الدور المدرك للأسرة الكويتية في إشباع حاجات أفرادها من منظور نظرية الاختيار، مع الأخذ في الاعتبار المتغيرات المؤثرة في هذا الدور، وينبثق من هذا الهدف الرئيسي مجموعة الأهداف الفرعية الآتية:

- التعرف على مستوى أهمية الحاجات النفسية ومستوى الإشباع المتحقق لهذه الحاجات لدى أفراد الأسرة
- رصد وتحديد مواضع الفجوة بين أهمية الحاجات النفسية ومستوى الإشباع المتحقق لأفراد الأسرة
- رصد وتحليل دور الأسرة في إشباع الحاجات النفسية لأفرادها
- رصد المتغيرات المؤثرة في دور الأسرة في إشباع الحاجات النفسية لأفرادها

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أنه لا توجد دراسات امبيريقية تقصت سيكلوجية الأسرة الكويتية بما في ذلك دورها في إشباع حاجات أفرادها، رغم وجود ظواهر واضحة للعيان كاشفة عن تراجع دور الأسرة ليس فقط في الكويت، بل في معظم دول العالم (Edwards & Lopez,2006)، هذه المشكلة (تراجع دور الأسرة) تؤكد ضرورة تقصي سيكلوجية الأسرة من جوانب متعددة باعتبار ذلك يحقق الفهم الصحيح لواقع الأسرة والمتغيرات المؤثرة فيه، وبالتالي تتاح المعلومات السليمة لنشر وترسيخ المقومات السليمة للأسرة بحيث تكون عامل جذب يستقطب الأفراد، وتؤدي دورها في التنشئة والتربية (Tommy, 2012)، وتشدد البحوث والتقارير العلمية على ضرورة توفر المعلومات المستمدة من بحوث علمية عن سيكلوجية الأسرة بما يساعد في وضع الأسس والخطط والبرامج التي من شأنها تمكين الأسرة بحيث تكون الحياة

الأسرية مشبعة لحاجات أفرادها، وبالتالي تستدمجهم فيها ليس فقط لأنها تشبع حاجاتهم، وإنما أيضاً لما يفترض أن يكون في إطار الأسرة من التوافق والأمن بالارتكاز على قيم راسخة(Lisa, Christopher and Molly,2010). لا شك أن قوة الأسرة ورسوخ ركائزها تمثل ضرورة لمجتمعنا العربي الإسلامي، حيث تتعرض الأسرة للعديد من المؤثرات التي تعرقل دورها ومسؤوليتها، من أبرز تلك المؤثرات الانفتاح على الثقافات، وعنف التدفق الفكري والثقافي عبر العالم كله من خلال وسائط الإنترنت والفضائيات، مما أدى إلى شيوع أفكار وسلوكيات وقيم تتضارب تتنافى مع ركائز الأسرة وقوتها ودورها في إشباع حاجات أفراها، ولم تكن الأسرة الكويتية بمنأى عن تلك المؤثرات.

مفاهيم الدراسة:

تتضمن تلك الدراسة عدة مفاهيم أساسية (Core Conceptions)، وفيما يلي تعريف إجرائي (Procedural Definition) لكل منها:

- الدور المدرك للأسرة: يقصد به مدى مساهمة الأسرة الكويتية في إشباع حاجات أفرادها حسب رؤية هؤلاء الأفراد
- الحاجات (Needs): يقصد بها في هذه الدراسة الحاجات النفسية من منظور نظرية الاختيار، وهي خمس حاجات تشمل: حاجات الحب والانتماء، حاجات القوة، حاجات الحرية، حاجات الترفيه، الحاجات الفسيولوجية (ستوضح هذه الحاجات بالتفصيل ضمن الإطار النظري للدراسة)
- أهمية الحاجات : يقصد بذلك تقدير المبحوث لشدة أهمية الحاجات بالنسبة له شخصياً
- الإشباع المتحقق (Achieved Satisfaction): يقصد به درجة إشباع حاجات المبحوث كما يدركه هو شخصياً
- الفجوة (Gap) يقصد بذلك الفرق بين (أهمية الحاجات) بالنسبة للمبحوث من جهة وبين (مستوى الإشباع المتحقق) لهذه الحاجات من جعة ثانية
- الصعوبات الحياتية المدركة (PLD): يقصد بذلك مستوى الصعوبات التي يدركها في حياته بوجه عام

الإطار النظري للدراسة:

إذا كانت هذه الدراسة تختص بتقصي دور الأسرة الكويتية في إشباع حاجات أفرادها من منظور نظرية الاختيار كإحدى نظريات علم النفس، فإن لهذا الموضوع خلفية مرجعية راسخة ومتطورة حيث تزخر بذلك قواعد البيانات العالمية. وبالاستفادة من هذا التراث العلمي المتصف بالثراء، نقدم فيما يلي توضيحاً موجزاً للخلفية المرجعية للدراسة الحالية، من حيث سيكلوجية

الحاجة، نماذج من النظريات النفسية التي تفسر حاجات الإنسان، ومن ذلك يتم توضيح نظرية الاختيار:

(أ) سيكولوجية الحاجة:

الحاجة Need هي حالة من الحرمان أو النقص تلح على الفرد باتجاه القيام بسلوك معين لإشباعها أو اختزالها (الرشيدي & الخليفي، ١٩٩٧، ص٢٨١)، فهذه الحالة تظل تضغط حتى يتم إشباع الحاجة من خلال استجابات سلوكية، سواء كانت هذه الاستجابات فطرية أو مكتسبة، أو ناتجة عن التفاعل بين الفطرة والاكتساب (Satinder, 2013) ،أي أن (الحاجة) مَركَّب (تخيل مناسب، أو مفهوم فرضي) يمثل قوة في منطقة المخ باعتباره قوة تنظيم الإدراك، والتفهم، والتعقل، والنزوع، والفعل، بحيث تحول الموقف القائم غير المشبع في اتجاه معين، وتستثار الحاجة استثارة مباشرة جراء عمليات داخلية يشعر معها الفرد بالتوتر، مع الرغبة في إزالة هذا التوتر والعودة إلى حالة التوازن، وكل ذلك يدفع الفرد إلى القيام بسلوك معين بهدف إشباع الحاجة، والحاجة قد تكون ضعيفة أو قوية، مؤقتة أو مستمرة، ولكنها تثابر عادة وتؤدى إلى سلوك بما يغير الظروف التوترية بطريقة تكفل للموقف نهاية تهدئ (ترضى) الكائن الحي (جابر، ١٩٩٠).

بموجب ذلك، فإن (الحاجة) ترتبط بالعمليات الفسيولوجية في الجسم، وهي تستثار داخلياً، وتؤدي إلى نشاط من جانب بالفرد ويستمر هذا النشاط إلى أن يتغير الموقف بحيث تقل الحاجة (أو تشبع)، وتصاحب الحاجات انفعالات ومشاعر خاصة تدفع باتجاه القيام بسلوك تتحقق معه الحالة النهائية المرغوبة (الإشباع)، ويؤدي عدم إشباع الحاجة إلى نوع من التوتر واضطراب التوازن الداخلي في الجسم، وهذا بدوره يستثير الإلحاح الداخلي لإحداث تغيرات أو تحولات في الطاقة والقيام بالسلوك، فإذا أدى هذا السلوك إلى إشباع الحاجة يزول التوتر، وتتغير سيكلوجية الفرد من حالة اختلال التوازن إلى حالة ضبط التوازن (الطيب & منسي،١٩٩٠ ، ص ١٣٧).

وكثيراً ما يقترن مفهوم الحاجة بمفاهيم أخرى، أهمها مفهومان أساسيان، الأول هو مفهوم الحافز أو الباعث (Incentive)، أما الثاني فهو مفهوم الدافع (Motive) فالحافز هو كل ما يستهدف السلوك تحقيقه بما يشبع الحاجة، أما الدافع، فإنه حالة داخلية لدى الإنسان "تدفعه" إلى القيام بسلوك معين، وينشأ الدافع عن حالة اختلال التوازن البدني أو في التنظيم الذاتي للشخصية، هذه الحالة "تدفع" الفرد للقيام بسلوك معين بهدف استعادة هذا التوازن أو تحقيق مستوى معين من التنظيم الذاتي (Sina,2010)، أي أن الدافع هو حالة من الإثارة أو التنبه داخل الفرد،ويؤدي إلى سلوك هادف، إن دافع "الجوع" ناتج عن الحاجة إلى الطعام، وهذا يدفع

الفرد إلى تناول الطعام، فإذا كان الدافع ينتج عن حاجة ملحة، فإن هذه الحاجة تعمل على تحريك السلوك وتوجيهه، ويزداد مستوى الدافع كلما طال الزمن المنقضي في حالة الحرمان، والدافع –بدوره– مفهوم فرضي لا يشاهد ولا يقاس بطريقة مباشرة (Fodor & Smith,1982)، ومن الملاحظ أن العديد من الدراسات النفسية تستخدم "الحاجة" و"الدافع" بمعنى واحد، ولكن ما يجدر التأكيد عليه هو أن الحاجة تحرك الدافع وتثيره، أما الباعث فهو موضوع أو شخص أو شيء أو موقف يدركه الفرد على أنه يشبع الحاجة،فالطعام والجنس والمال والانتماء يمكن أن تعمل كلها على أنها بواعث وتؤثر على السلوك،فالباعث إذن هو الجانب الخارجي المثير للدافع (عبد الخالق، ١٩٩٣)

وترتبط الحاجات ارتباطا وثيقا بالتوافق النفسي، هذا التوافق هو سلسلة خطوات تبدأ عندما يشعر الفرد بحاجة أو دافع وتنتهي عندما تشبع هذه الحاجات أو يرضى هذا الدافع، ثم تبدأ من جديد عندما يستثار الدافع.. وهكذا. وينتج عن عدم إشباع الحاجة خبرة ذاتية بالحاجة إلى شيء ما، ويطلق على هذه الخبرة "التوتر"، ولكي يحصل الشخص على هذا الشيء فإنه يقوم بالسلوك المناسب، وبذلك، فإن السلوك يدل على الحاجة، بمعنى أن الحاجات لا تتم ملاحظتها مباشرة بل، وإنما تتم معرفتها من السلوك الذي يقوم به الفرد، (Kennon & Alexander,2009)، وتتميز توترات الحاجات بأنها تحدث في عملية تتابع مستمرة، كما تتميز بوجود فترة من الوقت بين بداية الإحساس بالتوتر من جهة، وحدوث الهدوء وانتهاء هذا التوتر بموجب إشباع الحاجة من جهة ثانية (Kennon & Alexander, 2009 وكلما حدث تأخير في الوقت زاد ضغط التوتر، ويستطيع الشخص أن يسلك على نحو طبيعي حتى مستوى معين من التوتر ولكن بعد هذا المستوى يصبح السلوك غير منظم، ثم تنتاب الفرد حالة من الإحباط، إلى أن يتم إشباع الحاجة (Deci & Rayan,2000; Deci, etal., 2000)

وقد تتصارع توترات الحاجات مع بعضها البعض نتيجة تصارع الحاجات المتعددة التي تتطلب الإشباع في وقت واحد، غير أن هذا التصارع أمر طبيعي طالما أنه لم يصل إلى المستوى الذي يعرقل الحياة العادية للشخص،وعندما تشبع حاجة الفرد يشعر بالراحة ويزول التوتر، ولكنه سرعان ما يشعر بحاجات جديدة تتطلب الإشباع وهكذا، (Deci &Ryan, 2000) وكلما تعددت الحاجات التي يشبعها الفرد، ظهرت لديه حاجات جديدة أكثر، وتستجيب الشخصية لذلك من خلال تعلم واكتساب استجابات سلوكية غرضية (قصدية) جديدة تهدف جميعها إلى إشباع الحاجات، وهذا يثري ما يطلق عليه وليم جلاسر السلوك الكلي Total Behaviour ويشمل كل الصور الذهنية عن السلوك الذي يمكن أن يقوم به الفرد للاستجابة على المثيرات الداخلية والخارجية (Glasser, 1998)

(ب) النظريات المفسرة للحاجات:

تعددت النظريات علم النفس التي تفسر حاجات الإنسان ودوافعه، وفيما يلي عرض موجز لأمثلة من تلك النظريات، يلي ذلك نظرية الاختيار. من ابرز تلك النظريات نظرية الغريزة، نظرية خفض الدافع، نظرية "ماسلو" في مدرج الحاجات، النظرية المعرفية، نظرية أنتوني روبنز للحاجات الست الرئيسية "Robbins's 6 core basic needs ". فحسب نظرية الغريزة، فإن هناك غرائز فطرية توجه السلوك، سواء كانت هذه الغرائز بيولوجية (مثل الغريزة الجنسية)، أو اجتماعية (مثل غريزة الانتماء)، أو نفسية مثل (غريزة العاطفة)، لقد وضع وليم جيمس قائمة تشمل خمس عشرة غريزة وذهب إلى أنها تفسر جميع أنواع السلوك الإنساني، كما وضع بعض العلماء النفسيين قوائم للغرائز يصدر عنها كل أنواع السلوك الإنساني (Zhong, Xingyi ; Cao, Mengyi ; Han, Ting,2019) ، غير أن (نظرية الغريزة) ثبت عدم قدرتها فيما بعد على تفسير السلوك، فمن الصعب القول أن الغريزة الجنسية وحدها هي التي تفسر إقدام الناس على الزواج، وإنما هناك حاجات أخرى تفسر ذلك، بل إنه في بعض الحالات لا تمثل الغريزة الجنسية دافعا إلى الزواج، فالشخص الذي لم ينجب رغم زواجه منذ سنوات طويلة، قد يتزوج مرة أخرى من أجل الإنجاب، ولا تكون الغريزة الجنسية في تلك الحالة هي الدافع إلى الزواج، كما أن نظرية الغريزة لا تفسر السلوك وإنما تصنِّفه، وأغفلت النظرية تأثير التعلم في السلوك في الوقت الذي نجد أنه من الصعب وجود سلوك إنساني يوصف بأنه غريزي بحت وليس للتعلم أثر فيه، فيما عدا بعض السلوكيات التي تقابل الحاجات الفسيولوجية (الرشيدي & الخليفي، ١٩٩٧، ص ٢٧٧).

أما نظرية (خفض الدافع) فهي مقاربة عامة General approach تعبر بإيجاز عن معنى الدوافع، وتذهب إلى أن الدافعية تنشأ عن حاجة داخلية مثل الجوع والعطش أو الشعور بالوحدة بما يسبب للكائن الحي حالة من التوتر والخبرة الداخلية الضاغطة، مما يدفع الفرد للقيام بسلوك يؤدي إلى إشباع هذه الحاجة وبالتالي خفض حالة التوتر والخبرة الداخلية الضاغطة وتلح على الإشباع (Fjermestad, etal., 2019)، وبموجب هذه النظرية أو هذه المقاربة، فإن الاستجابات السلوكية نتيجة دوافع أولية تثيرها حاجات فسيولوجية، ودوافع ثانوية أو مكتسبة تثيرها بعض الأشياء أو المواقف التي ارتبطت بإشباع الدوافع الأولية (Compton &Schilt, 2018) فدافع الانتماء مثلا يكتسب عن طريق ارتباط أشخاص – مثل الوالدين وأفراد الأسرة بإشباع دوافع أولية مثل الجوع والعطش. لكن هذه النظرية لا تقدم تفسيراً كاملاً للسلوك، فقد يقبل الفرد على الزواج من فتاة معينة تحت ضغط من الوالدين، وقد يعامل الزوج زوجته معاملة حسنة لأنه يحبها حقيقة، أو لأنه اكتسب هذا السلوك من معاملة أبيه لوالدته ، وتفترض نظرية خفض

الدافع أن الإنسان إذا قام بالسلوك الذي من شأنه إشباع الحاجة وخفض التوتر، فان هذا السلوك يتوقف بعد ذلك غير أن بعض أنواع السلوك الذي تدفع إليه الحاجات تستمر بصفة متجددة ولا تتوقف مثل الحاجة إلى الإنجاز والحاجة إلى القوة أو السلطة والحاجة إلى الاستكشاف سواء كان ذلك في الإطار الأسري أو في الأطر الأخرى للسلوك الاجتماعي في سياق العلاقة بآخرين (H. Colpin &L. Vandemeulebroecke,1998)

أما نظرية "ماسلو" في مدرج الحاجات –كإحدى نظريات الدافعية–فإنها تقوم بتنظيم حاجات الإنسان في مدرج يتكون من عدة مستويات على النحو الآتي:

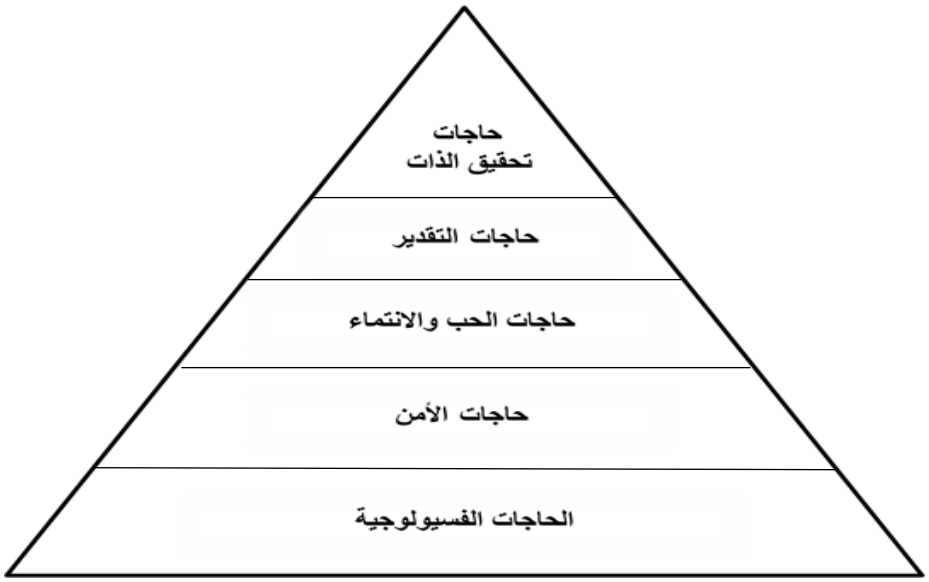

فالحاجات والدوافع الفسيولوجية الأساسية تشمل الجوع والعطش والنوم ٠٠٠الخ، وهذه الحاجات هي التي توجه سلوك الفرد في المرحلة الأولي من الحياة، أما حاجات الأمن، فتشمل الأمن البدني والنفسي، ويتم إشباع هذه الحاجات عن طريق السيطرة على أحداث البيئة التي نعيش فيها٠، وفي المستوى الثالث تأتي حاجات الحب والانتماء، وهي حاجة الفرد أن يحب الآخرين، ويحبه الآخرون، وأن ينتمي إلى جماعات، ويتم إشباع هذه الحاجات من العلاقة بالأسرة والأصدقاء والعضوية في الجماعات الأولية والثانوية، ثم يأتي بعد ذلك الحاجة إلى التقدير واعتبار الذات وتتضمن الحاجة إلى اعتراف الآخرين وتقديرهم واحترامهم، وأخيراً هناك الحاجة إلى تحقيق الذات، أي أن يبلغ الفرد أقصى إمكانياته (الرشيدي& الخليفي، ١٩٩٧، ص ٢٧٩)، ويذهب (ماسلو) إلى القول بأن الإنسان لا يتطلع إلى إشباع المستويات الأعلى إلا بعد أن يشبع المستويات الأدنى من الحاجات (Lonn & Dantzler, 2017). وهناك انتقادات لنظرية ماسلو، منها على سبيل المثال أن النظرية ترى أن الحاجات الفسيولوجية تأتي في الترتيب الأول من الحاجات، بينما يجعل الحاجة إلى الأمن في الترتيب الثاني، وهذا غير سليم

منطقيا، لأن هناك بعض المواقف التي يشعر فيها الإنسان أن حياته معرضة للخطر وهنا تكون حاجته إلى الأمن متقدمة على أي حاجة أخرى، وحتى في بعض الظروف العادية فإن الحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى تحقيق الذات قد تتقدم على الحاجات الفسيولوجية، وعلى الرغم من هذه الانتقادات إلا أن نظرية مدرج الحاجات التي صاغها أبراهام ماسلو مازالت تحتل مكانة بارزة بين نظريات علم النفس، بل إنها مازالت تشكل خلفية مرجعية لدراسات علمية متنوعة الموضوعات (Goede & Boshuizen, 2019).

النظرية الأخرى التي تفسر الحاجات والدوافع، هي النظرية المعرفية Cognitive Theory وخلاصتها أن الأفكار والاعتقادات وغيرها من العمليات المعرفية تقوم بدور هام في دفع السلوك وتوجيهه (Bandoura,1989)، وتؤكد النظرية على "التوقعات" باعتبارها دوافع هامة للسلوك، فإذا كان الفرد "يتوقع" أن بعض سلوكياته ستحقق له الإشباع أو ستلقى الاستحسان والتقدير، فإنه يقوم بهذه السلوكيات، أما إذا كان الفرد يتوقع أو يعرف أن سلوكيات معينة لن تحقق له الإشباع اللازم، أو أنها ستجعله محل الانتقاد أو الاستهجان، فإنه لن يقوم بهذه السلوكيات، كما أن الفرد قد يحجم عن سلوكيات معينة لأنها– وإن كانت ستحقق له عائداً Reward – إلا أنها ستؤدي به إلى الوقوع في مشكلات ذاتية أو اجتماعية سواء من منظور الضمير أو الدين أو الثقافة ((Yilmaz,Karas,Tan 2019)، وتتكون "توقعات الفرد" من واقع خبرته السابقة في التدعيم الإيجابي أو السلبي لسلوكياته في المواقف السابقة، حيث تختزن الشخصية هذه السلوكيات لاستدعائها كاستجابة لحاجة معينة،وقد يتم الإقدام عليها أو الإحجام عنها (Frober, Pittino, Dreisbach,2019)، وعلى الرغم من بداهة وبساطة أفكار النظرية المعرفية، إلا أنها تركز على أن سلوك إشباع الحاجات تحدده الخبرات السابقة للفرد، أو أفكاره ومعتقداته، وهذا لا ينطبق على الكثير من الاستجابات السلوكية، فهناك الكثير من الاستجابات السلوكية التي يقوم بها الفرد بفعل الغريزة، أو بسبب شدة الدافع، دون أن يكون لديه أي أفكار أو معتقدات أو خبرات سابقة (Deci etal.,2001).

كما وضع أنتوني روبين تصنيفاً للحاجات، يقول بأنه يستوعب كافة الحاجات الإنسانية (Robbins,2019)، وهذه الحاجات هي:حاجات التيقن Certainty، التنوع Variety، الدلالة أو المعنى Significance، الحب والارتباط Love and Connection . ويرى روبينز أن الحاجات الأربعة الأولى هي حاجات الشخصيةPersonality Needs، أما الحاجتان الأخريان فإنهما حاجات معنوية/ روحية:

حاجات الشخصية	اليقين	التنوع
	المعنى	الحب والواصل
الحاجات المعنوية	النمو	المساهمة

إن الحاجة إلى اليقين تتضمن الأمن والأمان، والاستقرار Stability وكذلك الراحة، الترتيب Order، التنبؤية Productivity ، السيطرة / الضبط Control، التماسك Consistency فالإنسان يحتاج إلى اليقين في حياته، ويؤدي إشباع هذه الحاجة إلى الإحساس بالأمان، كما أن التيقن أو التأكد يتيح القدرة على التنبؤ بما سيحدث في المستقبل، ومعرفة كيف تصير الأمور، وكيف يتصرف الآخرون، فيتكون لدى الفرد نوع من الثقة في المحيطين به،وفي البيئة عموماً ، فيشعر بالاسترخاء، ولا يستنزف طاقته في التفكير في التهديدات. وإذا كان اليقين حاجة أساسية، إلا أن الإنسان في الوقت نفسه يمكن أن يعتريه الملل، فهو يحتاج أيضاً إلى التنوع Variety بما يتضمنه من مفاجآت وتحديات وإثارة، واختلاف Difference، المغامرة، التغيير ، الجدة Novelty ...إن هذه الحاجات عبرت عنها الكتابات النفسية الكلاسيكية بالحاجة إلى الإثارة كقوة حافزة، وهي تنطوي على الحاجة إلى الاستثارة الحسية والحاجة إلى تغير الإثارة مما يجعل الفرد في حالة من التحفيز والجدة حتى يستمتع بالحياة، ولهذا يبحث عن تجارب جديدة، واستطلاع الأمور الغامضة، وقد يقدم في سبيل ذلك على المخاطر رغم أن الأمر في الظاهر لا يتطلب ذلك. إن حاجات اليقين وحاجات التنوع تعملان في تناقض ظاهري مع بعضها، فإذا لم يكن هناك توازن بينهما في جانب معين يخبر الفرد حالة من الملل Boredom والاشتهاء إلى شيء ما.

كما يحتاج الفرد إلى المعنى في حياته، بأن يكون لحياته غرض وهدف واتجاه، وأن يشعر بأهميته، وأن يحتاجه الآخرون ويريدونه، ويرونه ذا قيمة وأهمية ومحل ثقة واحترام...ويتم تحقيق هذه الحاجات بسلوكيات متعددة منها تنمية الاستعداد لذلك، والقيام بالسلوك المعبر عن المودة للآخرين ومساعدتهم. في الوقت نفسه يحتاج الفرد إلى الاتصال والحب، ويدخل في إطار ذلك حاجة الفرد إلى علاقات واستحسان من الآخرين، والارتباط بغيره، والعلاقات الحميمة والحب... وبدون إشباع هذه الحاجة تستبد به الوحدة والشعور بالعزلة، وهذا يعكس فكرة أن الإنسان كائن اجتماعي، ولديه حاجة ملحة للتواصل مع غيره على مستويات مختلفة، ولإشباع هذه الحاجة، فإن الفرد يرتبط بغيره من الناس في إطار الأسرة والمؤسسات والجماعات في المجتمع. أما الحاجة إلى النمو فتعني حاجة الفرد إلى أن يتعلم أكثر ويصبح أكثر مما هو عليه، ويتم إشباع هذه الحاجة من خلال السلوك الهادف إلى اكتساب الخبرة والمعرفة كالتعليم

والتدريب، والقراءة، والتعامل مع أشخاص بعينهم، والانتباه المقصود لمشاهدات معينة...كل ذلك لاكتساب الخبرة والمعرفة حتى يحقق إضافة إلى شخصيته، سواء كانت تلك الإضافة مادية أو معنوية، وهناك فروق فردية بين الناس في شدة الحاجة إلى النمو، فقد تكون شديدة عند البعض وضعيفة نسبياً عند البعض الآخر (Barrick & M. K.Mount,1991) . والحاجة إلى النمو في جوهرها تشابه الحاجة إلى تحقيق الذات، وكذلك الحاجة إلى الإنجاز , SumiJha (2010). أخيراً، وحسب رؤية روبينز، فإن هناك الحاجة إلى المساهمة والمشاركة، وهذه الحاجة تنتج عن الجمع بين كل من حاجات النمو وحاجات التواصل، ذلك أن الجمع بين هاتين الحاجتين يوسع دائرة الحاجة إلى الانتماء،بحيث يصبح الفرد مشاركاً ومساهماً في انتماءات لجماعات وأنشطة أخرى، فبدلاً من مجرد "الانتماء" إلى جماعة أولية أو ثانوية ضمن نطاق محدود، فإن الفرد يسلك على النحو الذي يزيد ارتباطه وانتمائه ، فيشعر بالرضا عندما يتم توسيع إحساسه بالهوية.(Robbins, 2019)

أما حاجات الإنسان حسب نظرية (ماكلاند)، فإنها تصنف تحت ثلاثة مستويات أساسية بصرف النظر عن السن أو الجنس أو البيئة أو غير ذلك من المتغيرات، وهذه الحاجات هي: الحاجة إلى الإنجاز، الحاجة إلى الانتماء، الحاجة إلى القوة Robert، Sabine, Alfred, (2019. فالحاجة إلى الإنجاز تعني حاجة الفرد إلى تحقيق شيء ما، وإثبات قدرته على الإنجاز أمام ذاته وأمام الآخرين، وبالتالي الإحساس بالقيمة الذاتية واكتساب احترام الآخرين واعترافهم به كشخص منجز. أما الحاجة إلى الانتماء Affiliation فتعني حاجة الفرد لأن يكون جزءاً متفاعلاً مع غيره من الناس، وتكوين العلاقات الاجتماعية والصداقات. أما الحاجة إلى القوة والسلطة فتعني الحاجة إلى امتلاك مقومات القوة التي تجعل الفرد ذات تأثير في الآخرين، ويفترض (ماكلاند) أن هذه الحاجات موجودة لدى جميع الأفراد، ويتم تشكلها واكتسباها عبر مراحل النمو وبالتفاعل بين الفطرة والخبرات الحياتية للفرد والثقافة والوسط الذي يعيش فيه ((Robert, Sabine, Alfred, 2019))

على الرغم من أهمية النظريات المذكورة وغيرها في شرح الحاجات والدوافع، إلا أن كلاً منها بمفردها لا تقدم تفسيراً كافياً لحاجات الإنسان وما يرتبط بذلك من استجابات سلوكية ربما فاقت الحصر، ويمكن الاستفادة من الفكرة الأساسية لكل نظرية في تفسير استجابات سلوكية معينة، ففي ضوء نظرية الغريزة مثلا، نجد أن هناك غرائز –مثل الغريزة الجنسية– تثير طاقة دافعة إلى الزواج، وعلى ضوء نظرية خفض الدافع نجد أن الدافع إلى الاستقلال قد يثير حاجة الفرد رجلا كان أو امرأة إلى تكوين أسرة جديدة منفصلا عن أسرة التوجيه، وعلى ضوء نظرية (ماسلو) في مدرج الحاجات، فإن الفرد قد يقبل على الزواج وتكوين أسرة إشباعا للحاجة إلى

تحقيق الذات في المجال الاجتماعي، أما على ضوء نظرية المعرفة، فإن الفرد قد يلجأ إلى الزواج وتكوين أسرة حتى لا يقابل باللوم والاستنكار الاجتماعي لأن توقعاته ومعرفته تؤكد ذلك... وهكذا (الرشيدي& الخليفي، ١٩٩٧، ص ٢٧٩).

(ج) نظرية الاختيار وتفسير الحاجات:

تأتي (نظرية الاختيار) باعتبارها واحدة من أهم النظريات التي تفسر حاجات الإنسان، وقد وضعها وليم جلاسر عام ١٩٨٢ تحت اسم نظرية التحكم (Control Theory)، وإن كان قد غيرها عام ١٩٩٦ لتصبح نظرية الاختيار (Choice Theory)، ومن الواضح أن لهذا التغيير أساساً منطقياً، فالتحكم في السلوك يعني إمكانية الاختيار من بدائل سلوكية متعددة، أما فقدان التحكم أو فقدان السيطرة، فتنتفي معه فرصة الاختيار، وإن كان هذا الانتفاء يعني أن الفرد قد اختار "ألا يختار" (Glasser,1996)، وتؤكد نظرية الاختيار على مبدأ أساسي وهو أن الإنسان يختار سلوكه، فسواء كان السلوك إيجابياً وبناءً، أو سلبياً ومدمراً، فإنه من اختيار الفرد، والإنسان يقوم بالسلوك لتلبية حاجات داخلية لديه وليس بسبب المثيرات الخارجية، فهذه المثيرات لا تدفع إلى السلوك، وإنما تدفع إليه حاجات داخلية (Glasser, 1984; Glasser, 1998)، وبناء على ذلك، فإن نظرية الاختيار ترفض مقولة (الحافز – الاستجابة) (S - R) التي ترى أن السلوك يعتمد على الحافز الخارجي (Palmatier, 1998).

وقد تقع للفرد أحداث خارجة عن إرادته (كالحوادث مثلاً، أو الإصابة، أو الخسائر...الخ)، لكنه يظل حراً في اختيار الأنماط السلوكية في تعامله مع تلك الظروف، فقد يلجأ إلى سلوكيات تحقق له التوافق، كما قد يسلك على نحو يعبر عن سوء التوافق وسوء التكيف (Goldstein, 1990). وحسب نظرية الاختيار، فإن حاجات الإنسان تتمثل في خمس حاجات هي: حاجات الحب والانتماء، حاجات القوة،، حاجات الحرية، حاجات الترفيه، الحاجات الفسيولوجية (Glasser, 1984; Glasser, 1998)، وفيما يلي توضيح موجز لهذه الحاجات:

(١) حاجات الحب والانتماء:

وتعني أن الشخص يحتاج إلى أن يحب الآخرين ويحبه الآخرون، وأن يكون له انتماء، وقد استخدم بعض علماء النفس مصطلح (الانتماء) باعتباره يعبر عن حاجة لدى كل إنسان، إنها الحاجة إلى الانتساب لجماعة، والارتباط بها، والصحبة مع أفرادها والتعاون معهم وتبادل المصالح والمنافع والحب والتقدير، وتحقيق الأمن المتبادل (Reis, H.T. etal,2000) وبدون إشباع الحاجة إلى الحب والانتماء يصبح الفرد معزولاً ويستبد به القلق والحزن والضيق) (Chirkov, Ryan& &Willness.2005،ومن السهولة إشباع الحاجة إلى الحب والانتماء عندما يكون أفراد الجماعة متعاونين وودودين، ويشعرون بالأمن والأمان مع بعضهم البعض،ففي

هذه الحالة يكون التفاعل مجزيا أو مثيباً، وعلى أساس الحاجة إلى الحب والانتماء، فإن الإنسان يسلك على أن يكون جزءاً متكاملاً مع العالم، وأن يشعر بأنه ينتمي (Gardner etal., 2000 ; Gardner etal., 2005) في الوقت نفسه فإن الإنسان يرغب في أن يحس بالهوية الشخصية وأن يكون فريداً متميزاً، فإذا عجز عن تحقيق هذا الهدف بجهوده الذاتية، فإنه يحقق قدراً من ذلك من خلال التوحد بشخص آخر أو جماعة، وهنا ينشأ الإحساس بالهوية – ليس من كون الفرد شخصا ما – ولكن من خلال الانتماء إلى شخص أو جماعة (Maner etal., 2007).

(٢) حاجات القوة:

تتعدد جوانب القوة، فقد تكون جسمية، أو نفسية، أو اقتصادية، أو مهنية، أو اجتماعية، أو ثقافية علمية..الخ. والحاجة إلى القوة تفسر الكثير من سلوك الإنسان، وقد ذهب فريق من علماء النفس إلى أن طبيعة الدافعية عند الإنسان ترتبط بالقوى التي تنطلق وتنضبط بها الدوافع، وبموجب ذلك ظهر وتطور نموذج القوة من أجل النمو (Force for growth) كواحد من أهم النماذج التي تفسر الشخصية والسلوك (SumiJha, 2010)، وعلى الرغم من تعدد النظريات التي ظهرت في إطار هذا النموذج، إلا أنها تشترك في فكرة أساسية وهي أن الإنسان يكمن في داخلة دافع إلى النمو، أي إلى القوة ((Louis etal.2015)، وترى نظرية الاختيار أن الحاجة إلى القوة غالباً ما يتم التعبير عنها من خلال سلوك المنافسة مع الآخرين المحيطين بالفرد، أو بواسطة السلوكيات التي تعطى للفرد الإحساس بأن له قيمة، أو أنه قد أنجز شيئاً ما، أو المشاركة في تخطيط وتنفيذ مشروع معين، كما أن الحاجة إلى القوة يمكن إشباعها من خلال قيام بسلوكيات لمساعدة الآخرين على إشباع حاجاتهم تأكيداً على أن لديه القوة والكفاءة لذلك، وفي هذا السياق أفرد (ووبلدنج) شرحاً وافياً لشخصية الأم تريزا (Mother Theresa) والتي ركزت كل أنشطتها لخدمة الآخرين ومساعدتهم على إشباع حاجاتهم، ولم تبتغ لنفسها أية منزلة دنيوية أو قيادية، لكن تأثيرها في خدمة الفقراء جعلها في قائمة أقوى الشخصيات نفوذاً وتأثيرا في الناس(Wubbolding,1988) .

(٣) حاجات الحرية :

إن الحاجة إلى الحرية هي حاجة الفرد إلى تحرير طاقاته واستعداداته ومواهبه، وتوفير الفرص الكافية لانطلاقها، وتتضمن التخلص من المعوقات والانطلاق من الحصار، والانعتاق من القسر والتقييد، كما تعنى الانفتاح، والاستقلال الذاتي، وتتناسب درجة حرية الفرد طردياً مع درجة حيوية ذاته، والذات الحيوية هي التي يكون الذهن فيها مستيقظاً والشعور نشيطاً، فيبدأ (المعنى) في توجيه الأحداث، وتعمل (الفكرة) على قيادة الذات، فيصبح (السلوك) تحت تأثير

ذلك التوجيه الشعوري (Lord & Levy,1994)، وترى نظرية الاختيار أن الحاجة إلى الحرية حاجة أساسية للفرد، فهو يقدم على السلوك الذي يشبع هذه الحاجة،والحرية هنا إنما هي بالمعنى الشخصي/ النفسي، ولا ينطفئ دافع الحرية الشخصية حتى ولو كان مقيدة حريته في الحياة الظاهرة (كالسجين مثلاً)، ويذكر (جلاسر) أمثلة توضح هذه الفكرة، منها ذلك السجين الذي ظل معتقلاً لعدة سنوات أثناء الحرب العالمية الثانية، إلا أنه كان لديه الإحساس بالحرية الشخصية، وفي إطار ظروف ومكان الاعتقال طور في نفسه القدرة على الاختيار، وتحديد استجابته للأحداث المروعة التي مرَّ بها وعايشها داخل المعتقل (Glasser, 1984) لكن التعبير عن الحرية وممارستها لا يكون بالطبع إلا في إطار واقع طبيعي وبأسلوب مقبول، وتأتي المشكلة من أن الحافز المسيطر على الحاجة إلى الحرية تنقصه الكفاءة لدى بعض الأفراد، كأن يعتقد الفرد "أنه حر" في تناول المخدرات مثلاً بصرف النظر عما يؤدى إليه هذا السلوك من تقييد حريته (كأن يقع تحت طائلة القانون أو النبذ الاجتماعي، أو حتى الإيداع الجبري في مصحة نفسية)، لكن: أليس هو الذي اختار سلوك تعاطي المخدرات؟ (Glasser, 1998)

(٤) حاجات الترفيه:

ترى نظرية الاختيار، أن الحاجة إلى الترفيه تعني الحاجة الاستمتاع من أجل الاستمتاع في ذاته، ويشمل كل سلوك يقوم به الفرد بهدف الاستمتاع فقط، مع ما يصاحبه ويترتب عليه من إحساس بالمتعة، قد يتمثل هذا النشاط في ممارسة هواية، أو اللعب، أو مشاهدة الأفلام، أو الاستماع إلى الموسيقا ..الخ، وبجانب الاستمتاع، يقوم الترفية بدور مؤثر في تنشيط الجسم وتحريك العقل.ومع تقدم التكنولوجيا قل المجهود البدني الذي يبذله الإنسان كما زادت أوقات الفراغ، كما زاد مخزون الطاقة في الشخصية، وبالتالي زادت الحاجة إلى الترفيه والترويح الجسمي الذي يتناسب مع السن ومتطلبات البدن مثل ممارسة الألعاب الرياضية، والرحلات الخلوية، والمخيمات وغير ذلك من النشاطات البدنية التي تمتص الطاقة الزائدة(Glasser,1998) ، وقد أوضحت الدراسات العلمية أن الترويح في إطار الأسرة عامل أساسي من عوامل الرضا عن الحياة الأسرية لأن الأسرة في هذه الحالة تشبع حاجة هامة لدى أفرادها وهي الحاجة إلى الترفيه(Joel etal.,2017).

(٥) الحاجات الفسيولوجية:

وهي الحاجات البيولوجية التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالبقاء، وتشمل الحاجة إلى الطعام والماء والنوم والإخراج والجنس، كما تشمل الحاجة إلى الأمن البدني بما فيه من تجنب الأذى والألم الجسماني، وكذلك الحفاظ على الحياة، وتجنب المرض والمخاطر ومواقف التهديد، وهذه الحاجات ضرورية لبقاء الإنسان وحفظ النوع، ويشترك فيها جميع البشر، وتتنوع وتتعدل طرق

إشباع هذه الحاجات عن طريق الخبرة والممارسة الاجتماعية، وفي هذه الحاجات (حاجات البقاء)، فإن نظرية الاختيار تتفق مع النظريات النفسية الأخرى التي تفسر حاجات الإنسان ودافعه وسلوكه.

هذه هي حاجات الإنسان حسب نظرية الاختيار، وبحسب النظرية، فإنها حاجات يولد بها الفرد، وإن تفاوتت شدتها باختلاف مراحل النمو، كما أنها حاجات عامة عند جميع البشر، ويسلك الفرد على النحو الذي يشبع تلك الحاجات انطلاقاً من مجموعة الصور (Pictures Album) والتي تتضمن رغباته، كما تتضمن ما لديه من انطباعات ذهنية عن الطريقة التي يشبع بها حاجاته (Emed, 1995)، فالحاجة إلى الانتماء مثلاً يتم إشباعها ضمن الأسرة، ومع النمو، يمكن إشباعها عن طريق العضوية في أحد النوادي، أو عن طريق الانضمام إلى جماعة حماية البيئة، أو عن طريق الجماعات غير الرسمية في مجال العمل...الخ، والحاجة إلى القوة يمكن إشباعها عن طريق التفوق العلمي، أو الحصول على المال، أو على المنصب..الخ، وهكذا نجد أن طرق إشباع الحاجة الواحدة تتسم بالتعدد، وهي تمثل رغبات الفرد، كما أنها تختلف من فرد إلى آخر حسب مجموعة الصور الداخلية الخاصة به (الرشيدي، ١٩٩٨، ص ٣٢). وبسبب منطقية ووضوح أفكار نظرية الاختيار، فإنها لاقت اهتماماً واسعاً بتطبيقها في مجالات متعددة خاصة مجالات العمل، والدراسة، وفي المجال الأسري استخدمت النظرية في إرشاد أفراد الأسرة إلى السلوك المتوافق والسلوك الذي يقابل إشباع حاجاتهم وفق مفاهيم المسؤولية والواقعية والصواب (Mickel,1990; Mickel,1996)، كما استخدمت نظرية الاختيار كأساس لتصميم وتنفيذ برامج إرشادية للأزواج والمقبلين على الزواج (Zeitlen,1991)، واستخدمت نظرية الاختيار في برامج الإرشاد التربوي (Palmatier,1998) بل إنها طرحت رؤىً متنوعة في كتاب مستقل بعنوان مدراس بلا فشل Schools without Failure ، والذي يلخص العلاقة بين الأسرة والمدرسة في أنها ترتكز على التكاتف معاً باتجاه إشباع حاجات الدارسين حسب مفهوم نظرية الاختيار، مع توضيح كيفية الاستفادة من هذه النظرية في العملية التربوية (Brown, 1992)

يتضح من ذلك أن نظرية الاختيار تتفق مع النظريات الأخرى بشأن حاجات البقاء أو الحاجات الفسيولوجية (نظرية ماسلو، نظرية الغريزة، نظرية خفض الدافع)، وبشأن حاجات الانتماء، فإن نظرية الاختيار تتفق مع كل من نظرية الغريزة،نظرية ماسلو،نظرية روبين، نظرية ماكلاند، غير أن نظرية الاختيار تنفرد بالتأكيد على حاجات الحرية وحاجات الترفيه باعتبارها تفسر سلوك الإنسان، أما الحاجة إلى القوة، فإن نظرية الاختيار تتفق مع نظرية ماكلاند، وتتقارب في ذلك مع نظرية ماسلو التي أكدت على حاجات التقدير وتحقيق الذات.

دراسات سابقة:

على الرغم من أن قواعد البيانات العالمية تزخر بالعديد من الدراسات المعنية بدور الأسرة على المستوى الفردي والاجتماعي، إلا أنه من النادر وجود دراسات استخدمت نظريات محددة لقياس هذا الدور من منظور إشباع الحاجات، وفيما يلي توضيح لأمثلة من دراسات سابقة اهتمت بدور الأسرة وانعكاساته على الشخصية والسلوك. ففي دراسة عن الدعم الأسري المدرك تبين أن هذا الدعم له تأثير جوهري في الصحة النفسية لدى الذين يعانون من الاكتئاب نتيجة مرض الفشل الكلوي، بل إن الزيادة بمقدار نقطة واحدة على مقياس دور الأسرة كانت مرتبطة بانخفاض قدره ١٣ ٪ في معدل الخطر (أي الوفيات)، كما أن معدلات الوفيات المقدرة لمدة ٥ سنوات بين ذوي الدعم الأسري المنخفض كانت أعلى بحوالي ٣ أضعاف من الوفيات المقدرة للمرضى ذوي الدعم الأسري المرتفع (Christensen etal, 1994)، وفي دراسة أخرى كان الهدف توضيح أهمية دور الأسرة وفحص العلاقة بين كل من الدعم الأسري، والكفاءة الذاتية المدركة، وسلوك الرعاية الذاتية لدى الذين يعانون من الانسداد الرئوي المزمن. من النتائج ذات الدلالة ارتفاع دور الأسرة الداعم، وهناك ارتباط طردي موجب بين هذا الدور وكل من سلوك الرعاية الذاتية والكفاءة الذاتية المدركة وفاعلية الذات (Magfiret & June, 2007). ومن النتائج الهامة في الدراسة التي قام بها كل من سكينر وجون (Skinner & John,2007) أن دور الأسرة الداعم – بالتفاعل مع الأشكال الأخرى للدعم الاجتماعي – له تأثير جوهري في السلوك الذاتي المعزز للوجود الأفضل والصحة والسلوك الغذائي للأفراد، كما أن الدعم الأسري عامل له قدرة تنبؤية بجودة الرعاية الذاتية، لكن العلاقة بين دور الأسرة وجودة الرعاية الذاتية كانت تتوسطها المعتقدات النموذجية الشخصية، وتخلص الدراسة إلى استنتاج مفاده أن الدعم الأسري له تأثير جوهري في السلوك المتوافق للأفراد بوجه عام، وتتضاعف تلك الأهمية في حالات المرض. وحسب دراسة كل من ماريان وأليسون (Marianne & Allison,2020) فإن دور الأسرة في توفير المعيشة والدعم الاقتصادي ينعكس على شخصيات الأفراد من حيث الإحساس بالكفاءة الذاتية والتعامل مع مشكلات الحياة اليومية، وأن الأفراد يتباينون في هذه الجوانب حسب مستوى الدعم الأسري الذي بدوره يتأثر بالمستوى الاقتصادي.

وتؤكد دراسة حديثة على أن الأسرة تلعب الدور الحيوي والأساسي في إشباع حاجات الفرد عبر كافة مراحل العمر، إلا أن أهمية هذا الدور تزداد لمن هم في مراحل عمرية متقدمة، وبدون دور الأسرة الداعم يشعر هؤلاء بالعزلة ويكونون أكثر عرضة للأمراض النفسية والجسمانية (Debrah& Rebbeccal,2020) ، كما تكشف دراسة أخرى عن أن دور الوالدية (Parenting) يتأثر بالصعوبات الحياتية المدركة، فكلما زادت تلك الصعوبات

انخفضت فاعلية دور الوالدية والعكس صحيح، ينطبق ذلك على الصعوبات الحياتية بوجه عام، وإن كان يزداد في الظروف والأحداث الضاغطة، الأمر الذي يعرقل دور الأسرة، وينعكس على الوجود الأفضل لحياة الأبناء والوالدين على السواء، ويقلل من تماسك الأسرة وفاعلية دورها Kei) (& Melissa, 2020; Nomaguchi & Milkie, 2020. كما اهتمت دراسة علمية حديثة بأساليب إدماج الأسرة في برامج العناية المتخصصة بالأشخاص الذين هم في ظروف ضاغطة كظروف الاضطرابات النفسية أو الأمراض العضوية، وتوضح الدراسة أن دور الأسرة قد يكون ذا تأثير إيجابي (في اتجاه التوافق)، أو تأثير سلبي (في اتجاه عدم التوافق) بما يطور لدى الفرد متلازمة القلق والاكتئاب واضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة، وهنا يكون من الضروري توجيه دور الأسرة نحو الإيجابية والفاعلية من خلال تدخلات مخططة بعناية تستهدف قيام الأسرة بدور يدعم الفرد الذي يمر بظروف ضاغطة، ويتم تزويد الأسرة بالمعلومات والمستلزمات التي تمكنها من القيام بهذا الدور، وللتحقق من إيجابية دور الأسرة يتم إجراء بحوث على الأفراد المعنيين لتقييم دور الأسرة تجاههم(Davidson & Daly etal.2010).

وفي الأدبيات العربية في مجال علم النفس كان الاهتمام واضحاً بالتأكيد نظرياً على أهمية دور الأسرة في التنشئة والتربية، وليس على دور الأسرة في إشباع حاجات أفرادها، وتضمنت بعض الكتابات تأصيلاً نظرياً وافياً للحاجات التي تشبعها الأسرة، لكن ذلك ليس على مستوى القياس والبحث الميداني الإمبيريقي، فهناك رؤية نظرية خلاصتها أن الأسرة تشبع حاجات الوالدين وحاجات الأبناء (الرشيدي & الخليفي، ١٩٩٧، ص ٢٨٣)، وحسب هذه الرؤية، فإن الأسرة تشبع حاجات متعددة للوالدين،أبرزها الاستثارة الحسية، الحب، الحاجة إلى المعرفة والفهم، الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى الانتماء والاستقلال، الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي، الحاجة إلى السلطة، الحاجة إلى الخضوع، الحاجة إلى التقدير، الحاجة إلى الإنجاز، الحاجة إلى تحقيق الذات، الحاجة إلى المجاهدة والمعاضدة، الحاجات الجمالية، الحاجة إلى الاستثارة الحسية. أما على مستوى الأبناء، فإن الأسرة تشبع حاجات أساسية لهم، من هذه الحاجات: الحاجة إلى الانتساب والانتماء، الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى الحب والمحبة، الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه، الحاجة إلى الاستقلال، الحاجة إلى احترام الذات، الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية، الحاجة إلى إرضاء الآخرين، الحاجة إلى الإنجاز والتقدير الاجتماعي، الحاجة إلى اللعب والمرح، الحاجة إلى الحرية. هذه هي الحاجات التي تشبعها الأسرة سواء للوالدين أو للأبناء، ومن الواضح أن هناك حاجات مشتركة تشبعها الأسرة سواء للوالدين أو للأبناء، وتتفق هذه الرؤية مع فكرة أساسية في علم النفس الأسري وهي أن هناك قواسم مشتركة بين دور الأسرة في إشباع حاجات أفرادها، وأن هذا الدور يختلف في فاعليته عبر دورة حياة

الأسرة بمراحلها المختلفة (Elder etal.2020). يتضح مما سبق أن الدراسات النفسية تؤكد على أهمية دور الأسرة في شخصيات وسلوك أفرادها، وعلى الرغم من تباين التوجهات بشأن ديناميات هذا الدور إلا أنه يظل أساسياً، ومع التسليم بأن هذه التوجهات تنحو في معظمها إلى المنظور العلمي، إلا أنها في الوقت نفسه ترتكز على نظريات نشأت وتطورت في مجتمعات وثقافات تختلف بشكل أو بآخر عن واقع المجتمع الكويتي، ومن هنا تظهر أهمية تقصي دور الأسرة الكويتية في إشباع حاجات أفرادها عموماً (الوالدين والأبناء على السواء)، وقد أتاحت نظرية الاختيار طريقة منهجية لتقصي درجة أهمية الحاجات مقارنة بدرجة إشباعها في الواقع، وهذه الطريقة شرحتها كتابات متخصصة أبرزها كتاب كل من روبرت ووبلدنج وزميله جون بريكل (Wubbolding & Brickell, 2015). الدراسة الجالية استفادت من هذه الطريقة في رصد وتحليل درجة أهمية حاجات عينة من أفراد السر الكويتية مقارنة بالدور المدرك للأسرة في إشباع تلك الحاجات، مع الأخذ بالاعتبار المتغيرات محتملة التأثير في ذلك.

فروض الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للتحقق من أربعة فروض (Hypotheses) ، تتمثل في:

- "يزداد إشباع الحاجات بفروق جوهرية لدى المبحوثين ذوي الإدراك المرتفع لدور الأسرة في هذا الإشباع مقارنة بالمبحوثين ذوي الإدراك المنخفض والمتوسط لهذا الدور"
- " إن حجم تأثير شدة أهمية الحاجات في الإشباع المتحقق يزيد عن حجم تأثير دور الأسرة في هذا الإشباع".
- " يوجد ارتباط طردي موجب بين الإشباع المتحقق ومستوى الدور المدرك للأسرة قبل وبعد عزل تأثير متغير أهمية الحاجات".
- " يوجد ارتباط طردي موجب بين إشباع الحاجات ومستوى أهميتها قبل وبعد عزل تأثير متغير دور الأسرة الحاجات

منهجية الدراسة:

اتساقاً مع موضوع هذه الدراسة وأهدافها، فإنها استخدمت طريقة الوصف التفسيري (Descriptive Interpretative Method) في وصف الدور المدرك للأسرة الكويتية في إشباع حاجات أفرادها من منظور نظرية الاختيار، وفيما يلي توضيح إجراءات الدراسة من حيث، العينة، الأدوات، جمع البيانات والمعالجة الإحصائية.

(أ) عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على عينة من المواطنين الكويتيين ذوي الأعمار من ٢١ إلى ٦٦ سنة، وقد بلغ حجم العينة (٦٠٠) مفردة، بواقع مائة مفردة من كل محافظة من المحافظات الكويتية

الست، غير أنه تم استبعاد ثلاثة عشر مفردة (ست مفردات من محافظة حولي & سعة مفردات من محافظة مبارك الكبير)، فأصبح عدد مفردات العينة (٥٨٧) مفردة . روعي في اختيار مفردات العينة معيار أساسي هو أن تكون مفردات العينة ممن يعيشون مع أسرهم (الأبناء، الوالدين أحدهما أو كلاهما)، وبحيث تضم الأسرة أربعة أفراد على الأقل، هذا بالإضافة إلى أن تضم العينة مفردات من كل المحافظات الكويتية، وأن تتنوع المفردات من حيث الجنس، السن والتعليم والحالة الاجتماعية على النحو الموضح بالجدول الآتي:

جدول رقم (١)

خصائص عينة الدراسة

الخصائص الديموجرافية	ك	%
الجنس: ذكور	٢٨٩	٤٩
إناث	٢٩٨	٥١
السن: ٢١- ٣٠	٣٤٥	٥٩
٣١- ٦٦	٢٤٢	٤١
مستوى التعليم: المتوسط	٢٣	٤
فوق المتوسط	١٧٩	٣٠,٥
جامعي	٣٨٥	٦٥,٥
الحالة الاجتماعية:أعزب	٢١٨	٣٧
متزوج	٣٢٨	٥٦
مطلق أو أرمل	٤١	٧
المجموع	٥٨٧	١٠٠

تتوزع العينة بالتقارب بين الجنسين (بواقع ٤٩% ذكور مقابل ٥١% إناث)، أما من حيث السن، فإن(٥٩%) من العينة تتراوح أعمارهم ما بين ٢١ إلى ٣٠ سنة، مقابل ٤١% تتراوح أعمارهم ما بين ٣١ إلى ٦٦ سنة، ونوضح هنا أن متوسط أعمار العينة هو ٣٠,٩٤ سنة بانحراف معياري ٩,٣ ، ويشير الجدول إلى أن قرابة ثلثي العينة يحملون مؤهلات جامعية، أما الثلث الآخر فإنهم من ذوي المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة، وحسب الحالة الاجتماعية، فإن أكثرية العينة (٥٦%) متزوجون، كما أن (٣٧%) من العينة هم من فئة الأعزب، في حين يشكل المطلقون والأرامل (٧%) فقط من العينة بواقع ٤١ مفردة.

(ب) أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة استبانة تم إعدادها والتحقق من كفاءتها، وتتضمن مقياسين، الأول يقيس الحاجات من حيث درجة الأهمية ودرجة الإشباع، الثاني يقيس التصورات المدركة عن دور

الأسرة في إشباع الحاجات، وقد تم تصميم الاستبانة بالاستفادة من الكتابات والأبحاث المتخصصة (John ; barry; George, 2001; Stein & Jessop, 2003; Simge & Fosun 2011) كما تمت الاستفادة بمعلومات مستمدة من مقابلات متعمقة مع عدد من المبحوثين ، وكذلك مقابلات مع بعض علماء النفس والتربية، ومن كل ذلك تم تصميم الاستبانة بمقياسيها فجاءت على النحو الآتي:

المقياس الأول: مقياس الحاجات:

تم تصميم هذا المقياس بناء على مقاربة منهجية معتمدة في أدبيات نظرية الاختيار (Wubbolding & Brickell, 2015)) يتكون هذا المقياس من خمسة مقاييس فرعية (بواقع مقياس فرعي لكل حاجة من تصنيفات الحاجات الخمس وهي حاجات الحب والانتماء، حاجات القوة، حاجات الحرية، حاجات الترفيه، الحاجات الفسيولوجية)، ويتضمن كل مقياس فرعي ثمانية بنود في صيغتين، الصيغة الأولى تقيس درجة أهمية الحاجات، أما الصيغة الثانية فتقيس درجة إشباع هذه الحاجات، وهذه المقاييس الفرعية هي:

- مقياس حاجات الحب والانتماء: وتدور بنوده حول: الحب والمحبة، المألوفية والإقبال ، العلاقات الاجتماعية المفيدة مع الآخرين، الصداقة مع الآخرين، التواصل مع الآخرين، المساندة والاهتمام المتبادل.
- مقياس حاجات القوة: وتدور بنوده حول امتلاك أسباب القوة ومقوماتها ، الفاعلية والتأثير، الإحساس بالقيمة الذاتية لدى الآخرين، امتلاك القدرات الشخصية اللازمة، الإحساس بالكفاءة الذاتية، القدرة على الإنجاز، الثقة في الذات، قوة الإرادة
- مقياس حاجات الحرية: وتدور بنوده حول: حرية الاختيار، الاستقلالية، حرية إدارة الذات، حرية التصرف، حرية استكشاف الأمور، حرية التعبير عن الذات، حرية اتخاذ القرارات فيما يخصني، حرية الإرادة
- مقياس حاجات الترفيه: وتدور بنوده حول: الاستمتاع بالحياة فيما هو غير ضار، اللعب والرياضة المناسبة للسن، الشعور بالسرور والبهجة، الاستفادة الترفيهية بوقت الفراغ، القيام بأفعال ممتعة، الاستمتاع بصحبة الآخرين بما في ذلك العائلة والأصدقاء، المرح
- مقياس الحاجات الفسيولوجية: وتدور بنوده حول: وفرة وجودة المأكل والمشرب،صحة البدن، الراحة الجسدية، الرعاية الطبية، الوقاية والعلاج من الأمراض.

هذه المقاييس الخمسة تمت صياغة بنود كل منها في صيغتين، الصيغة الأولى لقياس أهمية الحاجات للمبحوث كما يدركها هو، أما الصيغة الثانية فتقيس مدى إشباع هذه الحاجات. بالنسبة للصيغة التي تقيس درجة الأهمية كان لكل بند خمسة استجابات هي (مهمة جدا، مهمة إلى حد

كبير، مهمة إلى حد ما، يصعب التحديد، غير مهمة)، وتتخذ هذه الاستجابات قيماً كمية متدرجة تعكس شدة الاستجابة (٥، ٤، ٣، ٢، ١) أي أن الدرجة على كل مقياس من مقاييس الأهمية تتراوح ما بين (٨) إلى (٤٠)، وتدل الدرجة المرتفعة على شدة الأهمية والعكس صحيح. أما بالنسبة للصيغة التي تقيس درجة إشباع الحاجات، فإن لكل بند أيضاً خمسة استجابات هي (يتم إشباعها تماما، يتم إشباعها إلى حد كبير، يتم إشباعها إلى حد ما، يصعب التحديد، لا يتم إشباعها)، وتتخذ هذه الاستجابات قيماً كمية متدرجة تعكس شدة الاستجابة (٥، ٤، ٣، ٢، ١) أي أن الدرجة على كل مقياس من مقاييس صيغة درجة الإشباع تتراوح ما بين (٨) إلى (٤٠) درجة. بموجب ذلك، فإن بنود مقاييس الأهمية تبلغ (٤٠) بنداً، تتراوح الدرجة عليها ما بين (٤٠) إلى (٢٠٠)، وتدل الدرجة المرتفعة على شدة أهمية الحاجات والعكس صحيح. المنطق نفسه فيما يخص بنود مقاييس الإشباع، حيث يبلغ عدد بنودها (٤٠) بنداً، وتتراوح الدرجة عليها ما بين (٤٠) إلى (٢٠٠)، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع إشباع الحاجات والعكس صحيح.

المقياس الثاني: مقياس دور الأسرة في إشباع حاجات أفرادها:

هذا المقياس مستمد أيضاً من مقياس الحاجات (صيغة الإشباع المتحقق)، مع إعادة صياغة البنود في صورة تعكس دور الأسرة، ويتكون هذا المقياس من خمسة وعشرين بنداً، تقيس مدركات المبحوثين لدور الأسرة في إشباع حاجات الحب والانتماء، حاجات القوة، حاجات الحرية، حاجات الترفيه، الحاجات الفسيولوجية، وذلك بواقع خمسة بنود لكل حاجة من تلك الحاجات على النحو التالي:

- دور الأسرة في إشباع حاجات الحب والانتماء: وتدور بنود هذا الدور حول مدى وجود الحب المتبادل بين أفراد الأسرة، التعاطف بين أفراد الأسرة، اهتمام أفراد الأسرة ببعضهم البعض، الحوار بين أفراد الأسرة، الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة
- دور الأسرة في إشباع حاجات القوة: وتدور بنود هذا الدور حول:المساندة والدعم بين أفراد الأسرة، تدعيم ثقة أفراد الأسرة في أنفسهم وقدراتهم، تشجيع الأسرة أفرادها على الإنجاز، تشجيع الأسرة أفرادها على الكفاءة الذاتية، وضع الضوابط الأسرية لا تقيد حرية أفرادها
- دور الأسرة في إشباع حاجات الحرية: وتدور بنود هذا الدور حول احترام خصوصية كل فرد في الأسرة، إتاحة الحرية لأفراد الأسرة في حدود احترام حقوق باقي الأفراد، إتاحة الحرية للأفراد في التعبير عن رأيهم في الأمور التي تخص الأسرة، عدم وضع قيود أو ضغوط على الحرية الشخصية لأفراد الأسرة، إتاحة الحرية للأفراد في اختيار ما يخصهم.
- دور الأسرة في إشباع حاجات الترفيه: وتدور بنود هذا الدور حول: مدى سماح الأسرة لأفرادها أن يمارسوا أنشطة ترفيهية، حرص الأسرة على أنشطة تحقق المتعة لأفرادها ،

خروج الأسرة للتسوق أو السفر، تبادل أفراد الأسرة الحديث عن مواقف مسلية أو مضحكة، الاهتمام باختيارات أفراد الأسرة للأنشطة الترفيهية

- دور الأسرة في إشباع الحاجات الفسيولوجية: وتدور بنود هذا الدور حول: الاهتمام بجودة المأكل والمشرب، الاهتمام بتوفير مقومات معيشية جيدة، الاهتمام بالراحة الجسدية والنفسية للأفراد ، الاهتمام بوقاية الأفراد من الأمراض،الاهتمام بعلاج الأفراد والعناية بهم في حالات المرض

أما الاستجابات على بنود مقياس دور الأسرة، فإنها تعكس مدى تتوفر خصائص الإشباع في الأسرة حسب رأي المبحوث (متوفرة تماماً، متوفرة إلى حد كبير، متوفرة إلى حدما، يصعب التحديد، غير متوفرة)، ولهذه الاستجابات قيم كمية متدرجة (٥ ، ٤، ٣، ٢ ، ١) . بموجب ذلك، فإن الدرجة على كل مقياس من المقاييس الفرعية تتراوح ما بين (٥) إلى (٢٥)، وبالتالي فإن الدرجة على مجمل مقياس دور الأسرة تتراوح ما بين (٢٥) إلى (١٢٥)، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع دور الأسرة في إشباع الحاجات والعكس صحيح.

بجانب هذه المقاييس الفرعية، تضمنت الاستبانة سؤالين عن مستوى دور الأسرة في إشباع حاجات المبحوثين حسب مدركاتهم الشخصية، ودرجة أو مستوى الصعوبات في حياتهم بوجه عام، بالإضافة إلى خصائص المبحوثين (باعتبار تلك الخصائص متغيرات مستقلة) وتشمل الجنس، السن، التعليم، الحالة الاجتماعية.

التحقق من كفاءة الأداة:

تم التحقق من كفاءة الاستبانة باستخدام طريقة الصدق الظاهري Face validity حيث تمت المراجعة المدققة للبنود،والتأكد من أن كل بند يقيس جانباً معيناً من الجوانب المطلوب قياسها ضمن المقاييس الفرعية، كما تم عرض الأداة على مجموعة من الاختصاصيين وإجراء التعديلات التي اقترحوها. من جهة أخرى تم حساب معامل ألفا – كرونباخ Cronbach Alpha للتحقق من كفاءة أداة الدراسة، وقد بلغت قيمة هذا المعامل (٠,٨٧٧) لصيغة مقياس أهمية الحاجات، أما صيغة مقياس درجة الإشباع فقد بلغت قيمة ألفا (٠,٩٣٤)، وعلى مستوى مقياس دور الأسرة بلغت هذه القيمة (٠,٩٣٨).

كما تم حساب التماسك الداخلي (Internal Consistency) من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين الاستجابة على البنود ومجمل قيمة الاستجابات على المقياس الفرعي الذي تنتمي إليه، والجدول الآتي يوضح معاملات ارتباط بنود مقياس أهمية الحاجات بالدرجة على المقاييس التي تنتمي إليها هذه البنود:

جدول رقم (٢)

معاملات ارتباط البنود بالدرجة على مقاييس الأهمية ومقاييس الإشباع

حاجات الحب والانتماء		حاجات القوة		حاجات الحرية		حاجات الترفيه		الحاجات الفسيولوجية	
الأهمية	الإشباع	الأهمية	الإشباع	الأهمية	الإشباع	الأهمية	الإشباع	الأهمية	الإشباع
٠,٧٢٠	٠,٦٧٤	٠,٥٦٤	٠,٦٩٦	٠,٦٧٤	٠,٦٧١	٠,٥٦٠	٠,٥٥٢	٠,٦٧٧	٠,٦٨٢
٠,٧٠٤	٠,٧١٨	٠,٦٤٤	٠,٧٥٥	٠,٦٣٥	٠,٧١٧	٠,٥٧٤	٠,٦٣	٠,٧٠٦	٠,٦٨٣
٠,٦١٨	٠,٧١٦	٠,٦٣٨	٠,٦٨٩	٠,٦٨٤	٠,٧٥٠	٠,٥٧٩	٠,٦٧٨	٠,٥٥٢	٠,٥٤٧
٠,٥٩١	٠,٧٢١	٠,٦٧٩	٠,٨٠٤	٠,٦٥٠	٠,٧٦٣	٠,٧٠٥	٠,٧٣١	٠,٥٠٣	٠,٦٥٢
٠,٧٠٣	٠,٧٣٧	٠,٦٥٠	٠,٧٦٦	٠,٦٢٥	٠,٧٢٣	٠,٦٧٧	٠,٦٨٨	٠,٥٩٧	٠,٧٠٨
٠,٧٠٧	٠,٧٨١	٠,٥٨٥	٠,٦٨٤	٠,٦٣٥	٠,٧٤٦	٠,٥٨٨	٠,٦١١	٠,٥٥٠	٠,٦٥٩
٠,٧٧٠	٠,٧٦٤	٠,٥٣٩	٠,٧٠٨	٠,٥٦٥	٠,٧٣١	٠,٥٣١	٠,٦٧٩	٠,٥٨٨	٠,٧٢٧
٠,٧١٨	٠,٧٠٤	٠,٥٣٧	٠,٧٠٩	٠,٦٠٧	٠,٦٧٦	٠,٦٠٩	٠,٦٥٤	٠,٦٣٥	٠,٦٣٧

(جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠٠١ على الأقل (p≤0.001)

وعلى مستوى الارتباط بين الدرجة على المقاييس الفرعية للحاجات (درجة الأهمية & الإشباع) ومجمل هذه المقاييس، جاءت معاملات الارتباط على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول رقم (٣)

الارتباط بين الدرجة على مقاييس الحاجات بالدرجة الكلية لمجمل مقياس الأهمية ومجمل مقياس الإشباع

مقاييس الحاجات	الأهمية	الإشباع
حاجات الحب والانتماء	٠,٦٢٣	٠,٧٠٩
حاجات القوة	٠,٧٤٣	٠,٧٨٧
حاجات الحرية	٠,٦٥٤	٠,٧٤٢
حاجات الترفيه	٠,٦٩٣	٠,٧٥٢
الحاجات الفسيولوجية	٠,٦٤٦	٠,٧٦٨

(جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠٠١ على الأقل (p≤0.001)

أما فيما يخص مقياس دور الأسرة في إشباع حاجات أفرادها، فإن الجدول الآتي يوضح معاملات ارتباط بنود هذا المقياس بالأبعاد الفرعية الخمسة التي تنتمي إليها هذه البنود:

جدول رقم (٤)

معاملات ارتباط بنود مقياس دور الأسرة بالأبعاد الفرعية للمقياس

حاجات الحب والانتماء	حاجات القوة	حاجات الحرية	حاجات الترفيه	الحاجات الفسيولوجية
٠,٧٩٧	٠,٧٦٠	٠,٨٠٣	٠,٧٥٣	٠,٧٨٤
٠,٨٢٣	٠,٨٣٨	٠,٧٧٣	٠,٨٠٥	٠,٨٥٥
٠,٨٤٩	٠,٨٧٠	٠,٨٠٨	٠,٧٦٨	٠,٨٤٠
٠,٧٩٠	٠,٨١٩	٠,٧٥١	٠,٧٣٥	٠,٨٦٣
٠,٧٧٩	٠,٦٥٤	٠,٧٠٥	٠,٦٣٣	٠,٨٤٤

(جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠٠١ على الأقل (p≤0.001)

ومن حيث الارتباط بين الدرجة على الأبعاد الفرعية لمقياس دور الأسرة والدرجة على مجمل هذا المقياس، جاءت معاملات الارتباط على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول رقم (٥)

الارتباط بين الدرجة على أبعاد مقياس

دور الأسرة في إشباع الحاجات ومجمل الدرجة على المقياس

أبعاد مقياس دور الأسرة	الارتباط
حاجات الحب والانتماء	٠,٨١٣
حاجات القوة	٠,٨٣٩
حاجات الحرية	٠,٨١٥
حاجات الترفيه	٠,٨٣٥
الحاجات الفسيولوجية	٠,٧٥٦

(جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠٠١ على الأقل ($p\leq0.001$)

بموجب ذلك، وفي ضوء إجراءات تصميم أداة الدراسة الحالية والتحقق من كفاءتها،فإنها تتصف بموثوقية معقولة تبرر الاطمئنان لما تسفر عنه من نتائج.

(ج) جمع البيانات والمعالجة الإحصائية:

تم جمع البيانات بواسطة فريق بحث تم تدريبه على المقابلات مع مفردات العينة وفق الضوابط المحددة في اختيار المبحوثين،وخضعت الاستبانات المستوفاة لمراجعة مدققة، ومن ثم إدخال البيانات في الحاسوب وعولجت البيانات إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وفق خطة إحصائية مناسبة، حيث تضمنت المعالجة الإحصائية: تكرارات ونسب الاستجابة على جميع البنود والمتغيرات المتضمنة في أداة الدراسة، حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات المبحوثين على مقياس الحاجات (الأهمية & الإشباع) بأبعاده ومجمله، وكذلك مقياس دور الأسرة،كما تم استخدام اختبار T بنمطيه Independent samples t. test &Paired Samples t, test وكذلك تحليل التباين أحادي الاتجاه AOVA مصحوباً باختبار شيفيه للمقارنات المتعددة لمعرفة معنوية الفروق بين مجموعات العينة على مقاييس الدراسة حسب مستوى دور الأسرة حسب متغيرات الجنس والسن والتعليم والحالة الاجتماعية، كما تم استخدام الاختبار البعدي (اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة (Scheffe Multi- (Comparison Test) لمعرفة أين توجد الفروق بين مجموعات العينة (في حالة وجود هذه الفروق) وتضمنت المعالجة الإحصائية أيضاً استخدام معامل ارتباط بيرسون والارتباط الجزئي لرصد شدة واتجاه الارتباط بين إشباع الحاجات ومستوى دور الأسرة ومتغير أهمية الحاجات، أخيراً، تم استخدام النموذج الخطي العام GLM لمعرفة تأثير التفاعل الثنائي بين المتغيرات في الدرجة على مقياس الحاجات (صيغة الأهمية & صيغة الإشباع) مع

رصد حجم التأثير معبر عنه بمربع إيتا (Eta square).بموجب تلك المعالجة الإحصائية، تم تنظيم المعطيات الإحصائية وجدولتها بما يقابل الإجابة على تساؤلات الدراسة.

نتائج الدراسة:

فيما يلي عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة بما يحسم المشكلة البحثية ويقابل أهداف الدراسة ويجيب على التساؤلات التي تسعى للإجابة عليها في إطار دور الأسرة الكويتية في إشباع حاجات أفرادها من منظور نظرية الاختيار، حيث تندرج النتائج تحت النقاط الآتية:

- مستوى أهمية الحاجات النفسية
- مستوى إشباع الحاجات النفسية
- الفجوة بين أهمية الحاجات النفسية ومستوى الإشباع المتحقق
- دور الأسرة في إشباع الحاجات النفسية
- المتغيرات المتفاعلة مع دور الأسرة في إشباع الحاجات النفسية

في عرض النتائج المندرجة تحت تلك النقاط سيؤخذ بالاعتبار خصائص العينة والمتغيرات المستقلة

أولاً: مستوى أهمية الحاجات النفسية:

تم تقصي أهمية الحاجات النفسية للمبحوثين، وهي حاجات: الحب والانتماء، حاجات القوة، حاجات الحرية، حاجات الترفيه، الحاجات الفسيولوجية، وتتراوح الدرجة على مقياس أهمية كل حاجة على حدة ما بين (٨) إلى (٤٠) درجة، أي أن الدرجة على مجمل مقاييس أهمية الحاجات تتراوح بين (٤٠) إلى (٢٠٠) درجة، والجدول الآتي يوضح متوسطات درجات عينة البحث على مقياس أهمية الحاجات ونسبتها المئوية من الدرجة العظمى:

جدول رقم (٦)

متوسطات درجات أهمية

الحاجات حسب مدركات المبحوثين

الحاجات	متوسط الدرجة	% من الدرجة
حاجات الحب والانتماء	٣٠,٨	٧٧,٧
حاجات القوة	٣٤	٨٥
حاجات الحرية	٣٤,٧	٨٦,٨
حاجات الترفيه	٣٣,٥	٨٤
الحاجات الفسيولوجية	٣٤,٧	٨٦,٨
مجمل الحاجات	١٦٧,١	٨٣,٦

حسب استجابات المبحوثين، فإنه من الواضح ارتفاع أهمية الحاجات، وتأتي الحاجات الفسيولوجية، وكذلك حاجات الحرية في الترتيب الأول في سلم الحاجات (م= ٣٤,٧) لكل مهما، وهذه القيمة للمتوسط تعادل (٨٧%) من درجة مقياس الحاجات الفسيولوجية وحاجات الحرية،يلي ذلك من حيث الأهمية حاجات القوة (م= ٨٥)، فحاجات الترفيه (م= ٨٤)، وفي الترتيب الأخير تأتب حاجات الحب والانتماء (م= ٣٠,٨)، وعلى مستوى أهمية مجمل الحاجات، يوضح الجدول أن متوسط درجة المبحوثين (١٦٧,١) بما يعادل (٨٣,٦%) من مجمل درجة مقياس الأهمية البالغ (٢٠٠) درجة، وإذا كان ذلك على مستوى العينة ككل، فإن متوسط إجمالي أهمية الحاجات يختلف حسب مجموعات العينة على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول رقم (٧)

معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث درجة أهمية الحاجات

مجموعات العينة	ن	م	ع	مؤشرات إحصائية	مستوى الدلالة
الجنس: ذكور إناث	٢٨٩ ٢٩٨	١٦٧ ١٦٧,٣	١٦,٣ ١٦,٦	t.=0.2	٠,٨
السن: ٢١– ٣٠ ٣١– ٤٥	٣٤٥ ٢٤٢	١٦٦,٤ ١٦٨,٦	١٦,٦ ١٦,١	t.=1.4	٠,٢
مستوى التعليم: المتوسط فوق المتوسط جامعي أو أعلى	٢٣ ١٧٩ ٣٨٥	١٦٩,٥ ١٦٦,٨ ١٦٥,١	٢١,٢ ١٦,٥ ١٦,١	f.=0.3	٠,٧
الحالة الاجتماعية: أعزب متزوج مطلق أو أرمل	٢١٨ ٣٢٨ ٤١	١٦٨,٣ ١٦٦,٤ ١٦٧,٢	١٥,٣ ١٧ ١٧,٧	f.=0.87	٠,٤
مجمل العينة	٥٨٧	١٦٧,١	١٦,٥		

لا توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة من حيث أهمية مجمل الحاجات(p >05) ، فلا توجد فروق بين الجنسين، ولا بين المبحوثين الأصغر سناً والمبحوثين الأكبر سنا، المنطق نفسه فيما يخص مجموعات العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية ومتغير مستوى التعليم، هذه النتيجة تؤكد حقيقة عمومية الحاجات الإنسانية، فهي عامة لدى الناس، وإن كانت أهمية هذه الحاجات وشدتها تتباين حسب الظروف الشخصية، ففي ظروف معينة تكون الحاجات الفسيولوجية أهم لدى الشخص من كافة الحاجات ، وفي ظروف أخرى تشتد الحاجة إلى القوة،،، ولكن رغم هذا التباين الظرفي أو الموقفي تظل الحاجات الإنسانية هامة وأساسية لدى الأفراد.

ثانياً: مستوى إشباع الحاجات:

انطلاقاً من الإطار النظري للدراسة، تم تقصي مدى إشباع الحاجات النفسية للمبحوثين، وقد كشف تحليل البيانات عن تفاوت درجة الإشباع من حاجة إلى أخرى على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول رقم (٨)

متوسطات درجات إشباع

الحاجات حسب مدركات المبحوثين

الحاجات	متوسط الدرجة	% من الدرجة
حاجات الحب والانتماء	٣٠,٤	٧٦
حاجات القوة	٣٢,٧	٨١,٨
حاجات الحرية	٣٣,٧	٨٤,٣
حاجات الترفيه	٣٣	٨٢,٥
الحاجات الفسيولوجية	٣٣,٥	٨٣,٨
مجمل الحاجات	١٦٣,٤	٨١,٧

يكشف هذا الجدول عن أن حاجات الحرية والحاجات الفسيولوجية تتصدران بقية الحاجات من حيث درجة الإشباع (م= ٨٤,٣، م= ٨٣,٨ على التوالي)، يلي ذلك تحقق إشباع حاجات الترفيه (م=٣٣)، ثم حاجات القوة (م= ٨١,٨)، وفي الترتيب الأخير يأتي إشباع حاجات الحب والانتماء (م= ٣٠,٤)، بموجب ذلك، فإن الحجات المذكورة يتم إشباعها بنسب تتراوح ما بين (٧٦%) إلى ٨٤,٣%) من حيث درجة الإشباع، ومن المفارقات أن حاجات الحب والانتماء تأتي في الترتيب الأخير من حيث شدة الأهمية ومن حيث درجة الإشباع. وعند تقصي معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث إشباع مجمل الحاجات،جاءت النتيجة على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول رقم (٩)

معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث درجة إشباع الحاجات

مجموعات العينة	ن	م	ع	مؤشرات إحصائية	مستوى الدلالة
الجنس: ذكور **إناث**	٢٨٩ ٢٩٨	١٦٢,٣ ١٦٤,٦	٢٢,١ ٢٠,٦	t.=1.3	٠,٢
السن: ٢١- ٣٠ **٣١- ٤٥**	٣٤٥ ٢٤٢	١٦٣,٢ ١٦٣,٧	٢١,٥ ٢١,٤	t.=0.3	٠,٧
مستوى التعليم: المتوسط **فوق المتوسط** **جامعي أو أعلى**	٢٣ ١٧٩ ٣٨٥	١٦٥,٣ ١٦٤ ١٦٣	٢٨ ٢٢ ٢١	f.=0.2	٠,٨
الحالة الاجتماعية: أعزب **متزوج** **مطلق أو أرمل**	٢١٨ ٣٢٨ ٤١	١٦٤ ١٦٣,٤ ١٦١	٢٠ ٢١ ٢٤	f.=0.3	٠,٧
مجمل العينة	٥٨٧	١٦٣,٤	٢١,٤		

مثلما هو الحال فيما يخص شدة أهمية الحاجات النفسية، فإنه لا توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة من حيث درجة إشباع هذه الحاجات(05< p)، فلا توجد فروق بين

مجموعات العينة أياً كان المتغير أساس التصنيف: الجنس، السن، التعليم، الحالة الاجتماعية. إن عدم وجود فروق جوهرية بين مجموعات العينة من حيث درجة إشباع الحاجات، مع ارتفاع مؤشر هذا الإشباع يعكس فكرة جوهرية خلاصتها أهمية دور الأسرة من جهة، وطبيعة المجتمع الكويتي كمجتمع مسلم يقوم فيه الدين الإسلامي بتأصيل مسئولية الأسرة ودورها في إشباع حاجات أفرادها.

ثالثاً: الفجوة بين أهمية الحاجات ومستوى الإشباع المتحقق:

في البندين السابقين تم عرض النتائج المتعلقة بشدة أهمية الحاجات، ودرجة الإشباع المتحقق، التساؤل المهم هنا يتعلق بالفجوة بين أهمية الحاجات من جهة، والإشباع المتحقق من جهة ثانية. ولحسم هذا التساؤل تم رصد وتحليل معنوية الفروق بين متوسطات درجة العينة على مقياس الأهمية ومتوسطات درجاتهم على مقياس الإشباع المتحقق من جهة ثانية، وذلك على مستوى الحاجات النفسية مفردة ومجتمعة، وجاءت النتيجة على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول رقم (١٠)

معنوية الفروق بين درجة أهمية

الحاجات وبين درجة إشباعها

الحاجات	الأهمية		الإشباع		t. value
	م	ع	م	ع	
حاجات الحب والانتماء	٣٠,٨	٦,٥	٣٠,٤	٦,١	١,٤
حاجات القوة	٣٤	٤,٦	٣٢,٧	٥,٦	٤,٥**
حاجات الحرية	٣٤,٧	٤,٦	٣٣,٧	٥,٥	٤,٦**
حاجات الترفيه	٣٣,٥	٤,٨	٣٣	٥,٣	٢,٩*
الحاجات الفسيولوجية	٣٤,٧	٤,١	٣٣,٥	٥,٤	٦**
مجمل الحاجات	١٦٧,١	١٦,٥	١٦٣,٤	٢١,٤	٤,٧**

**p<0.01

*p<0.05

فيما يخص (حاجات الحب والانتماء) يتضح من الجدول أنه لا توجد فروق جوهرية بين درجة الأهمية ودرجة الإشباع ($p>0.05$) ،أما من حيث بقية الحاجات،فإن الإشباع يقل بفروق جوهرية عن الأهمية ($0.05\geq$)، وينطبق ذلك على حاجات القوة، حاجات الحرية، حاجات الترفيه، الحاجات الفسيولوجية، مجمل الحاجات، بمعنى أن (شدة أهمية الحاجات) تزداد بفروق جوهرية عن درجة إشباعها، فمن حيث حاجات القوة يوضح الجدول انخفاض الإشباع (م=٣٢,٧) مقارنة بالأهمية (م= ٣٤)، ومن حيث حاجات الحرية يوضح الجدول انخفاض الإشباع (م=٣٣,٧) مقارنة بالأهمية (م= ٣٤,٧)، ومن حيث حاجات الترفيه، يوضح الجدول انخفاض الإشباع (م=٣٣) مقارنة بالأهمية (م= ٣٣)، أخيراً، ومن حيث الحاجات الفسيولوجية

يوضح الجدول انخفاض الإشباع (م=٣٣,٥) مقارنة بالأهمية (م= ٣٤,٧)، وعلى مستوى مجمل الحاجات، يوضح الجدول أيضاً انخفاض الإشباع (م= ١٦٣,٤) مقارنة بالأهمية (م= ١٦٧,١). في كل ذلك، نلاحظ أن متوسط الدرجة على مقياس الأهمية يزيد عن متوسط الدرجة على مقياس الإشباع، وعلى الرغم من أن هذه الفروق تبدو صغيرة، إلا أنها دالة إحصائياً، أي أنها جوهرية ولا تعزى إلى الصدفة، وإذا كان ذلك على مستوى العينة ككل، فإن معنوية الفروق بين درجة أهمية مجمل الحاجات وبين درجة مجمل إشباعها على مستوى مجموعات العينة ، جاءت على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول رقم (١١)

معنوية الفروق بين درجة أهمية الحاجات

وبين درجة إشباعها على مستوى مجموعات العينة

مجموعات العينة	ن	الأهمية		الإشباع		t. value
		م	ع	م	ع	
الجنس: ذكور	٢٨٩	١٦٧	١٦,٣	١٦٢,٣	٢٢,٢	٤,٣**
إناث	٢٩٨	١٦٧,٣	١٦,٦	١٦٤,٦	٢٠,٦	٢,٤**
السن: ٢١- ٣٠	٣٤٥	١٦٦,٤	١٦,٥	١٦٣,٢	٢١,٤	٢,٩*
٣١- ٤٥	٢٤٢	١٦٨,٢	١٦,١	١٦٣,٨	٢١,٥	٣,٩**
مستوى التعليم: المتوسط	٢٣	١٦٩,٥	٢١,٢	١٦٥,٣	٢٨	١,١
فوق المتوسط	١٧٩	١٦٧	١٦,٥	١٦٤	٢٢	٢,٤*
جامعي أو أعلى	٣٨٥	١٦٧,١	١٦	١٦٣	٢١	٤,١**
الحالة الاجتماعية: أعزب	٢١٨	١٦٨,٣	١٥	١٦٣,٨	٢٠	٣,٣**
متزوج	٣٢٨	١٦٦,٤	١٧	١٦٣,٤	٢٢	٢,٨**
مطلق أو أرمل	٤١	١٦٧,٢	١٧,٧	١٦١	٢٥	٢,١*
مجمل العينة	٥٨٧	١٦٧,١	١٦,٥	١٦٣,٤	٢١,٤	٤,٧**

**p<0.01

*p<0.05

خلاصة هذا الجدول، أن مستوى الإشباع يقل بفروق جوهرية عن شدة الأهمية وذلك لدى مجموعات العينة (0.05≥)، وذلك باستثناء مجموعة المبحوثين ذوي التعليم المتوسط ، فلا توجد فروق جوهرية بين متوسط الدرجة على مقياس الأهمية (م= ١٦٩,٥) ومتوسط الدرجة على مقياس الإشباع(م= ١٦٥,٣) ، وهذا يؤكد ما سبق استنتاجه وهو أن شدة الحاجات تفوق إشباع هذه الحاجات.

رابعاً: دور الأسرة في إشباع حاجات الأفراد:

سبقت الإشارة إلى أن مقياس دور الأسرة في إشباع حاجات أفرادها تتراوح الدرجة عليه ما بين (٢٥) إلى (١٢٥) درجة، وأن الدرجة المرتفعة تدل على دور أقوى في إشباع الحاجات والعكس صحيح، وقد كشف تحليل البيانات عن أن دور الأسرة في إشباع حاجات الأفراد حسب

مدركات المبحوثين جاء بمتوسط قدره (١٠٤,٧) درة وانحراف معياري (١٥,٨)، أي أن قيمة المتوسط تعادل قرابة (٨٤%) من الدرجة القصوى للمقياس، وعند تقصي معنوية الفروق بين مجموعات العينة من حيث مدركاتهم لدور الأسرة في إشباع الحاجات تبين أنه لا توجد فروق جوهرية هذه المجموعات (p >05)، وينطبق ذلك على كل المجموعات حسب متغيرات الجنس، السن، التعليم، الحالة الاجتماعية. لكن الدراسة توصلت إلى نتيجة مختلفة تماماً عند تقصي معنوية الفروق بين متوسطات إشباع الحاجات حسب مستوى دور الأسرة ، إذ إنه كلما زاد دور الأسرة ارتفع معدل الإشباع، على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول رقم (١٢)

معنوية الفروق بين متوسطات إشباع الحاجات حسب مستوى دور الأسرة

الحاجات	مستوى دور الأسرة المدرك						F. Value
	منخفض (ن=٨٢)		متوسط (ن=٤١٦)		مرتفع (٨٩)		
	م	ع	م	ع	م	ع	
حاجات الحب والانتماء	٢٦	٥,٤	٣١	٥,٨	٣٤,٤	٥,٤	٤٦,٦**
حاجات القوة	٢٧,٧	٦,٦	٣٣	٥	٣٦,٧	٣,٩	٦٧,٥**
حاجات الحرية	٢٩,٦	٦,٨	٣٣,٨	٤,٨	٣٦,٨	٤,٧	٤١,٨**
حاجات الترفيه	٢٨,٥	٦,٢	٣٣,١	٤,٧	٣٦	٤,١	٥١,٥**
الحاجات الفسيولوجية	٢٨,٦	٦,٣	٣٣,٨	٤,٨	٣٦,٤	٤,٢	٥٤,٨**
مجمل الحاجات	١٤٠,٦	٢٢	١٦٤,٣	١٨,٢	١٨٠,٣	١٦,٢	١٠١**

*** p < 0.001*

فعلى مستوى الحاجات النفسية، بمفردها ومجملها، هناك فروق جوهرية بين مجموعات العينة من حيث الإشباع حسب المستوى المدرك لدور الأسرة (p<0.001)، إذ إن المبحوثين الذين عبروا عن دور مرتفع لدور الأسرة حققوا متوسطاً مرتفعاً في إشباع الحاجات، فعلى مستوى إشباع مجمل الحاجات (الصف الأخير بالجدول)،يبلغ متوسط الإشباع لدى مجموعة الإدراك المرتفع (١٨٠,٣)، مقابل (١٦٤,٢) لذوي المستوى الإدراكي المتوسط،ثم تنخفض هذه القيمة (١٤٠,٦) لدى المبحوثين الذين عبروا عن إدراك منخفض لدور الأسرة، وقد كشف تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA عن أن هذه الفروق جوهرية ولا ترجع إلى الصدفة، كما كشف اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة Scheffe Multi Comparison Test عن أن الفروق الجوهرية توجد بين المجموعات الثلاث، وإذا كان ذلك على مستوى إشباع مجمل الحاجات، فإنه ينطبق على كل تصنيف على حدة (بمعنى أنه ينطبق على حاجات الحب والانتماء، حاجات القوة، حاجات الحرية، حاجات الترفيه، الحاجات الفسيولوجية كل تصنيف على حدة).

يتضح مما سبق أن هناك متغيرين يؤثران في إشباع الحاجات: الأول هو شدة أهمية الحاجات، أما الثاني فهو مستوى دور الأسرة ، وهنا يثار تساؤل أساسي: أيهما أكثر تأثيراً في الإشباع المتحقق: هل هو شدة الأهمية؟ أم أنه دور الأسرة؟ للتحقق من ذلك تم استخدام النموذج الخطي العام GLM وحساب حجم التأثير بدلالة مربع إيتا Eta square ، وجاءت النتيجة على النحو المبين بالجدول الأتي:

جدول رقم (١٣)

حجم تأثير أهمية الحاجات مقارنة بتأثير أهمية دور الأسرة في إشباع الحاجات

الحاجات	درجة الأهمية		دور الأسرة	
	f. value	Eta square	f. value	Eta square
حاجات الحب والانتماء	٥٣,٧**	٠,٢٣	٤٦,٦**	٠,١٧
حاجات القوة	٣٣,٢**	٠,١٨	٦٧,٥**	٠,٢٨
حاجات الحرية	٢٦,٦**	٠,١٨	٤١,٥**	٠,١٧
حاجات الترفيه	٤٥,٥**	٠,٣٧	٥١,٥**	٠,١٧
الحاجات الفسيولوجية	٢٨,٨**	٠,٢٥	٥٤,٨**	٠,١٨
مجمل الحاجات	٧٤,١**	٠,٢٠	١٠١,١**	٠,٢٦

** $p < 0.001$

في ضوء قيمة مربع إيتا Eta، فإن متغير (شدة أهمية الحاجات)، وكذلك متغير (مستوى دور الأسرة) يؤثران في الإشباع المتحقق، وهذا التأثير جوهري، أي أنه ذو دلالة إحصائية ولا يعزى إلى الصدفة ($p<0.001$)، وحسب قيم مربع إيتا الذي يعكس حجم التأثير،فإن دور الأسرة يتفوق تأثيره في إشباع حاجات القوة، إشباع مجمل الحاجات (٢٦%)، لكن تأثير (شدة أهمية الحاجات) يبدو أكثر وضوحاً في إشباع حاجات: الحب والانتماء، حاجات الترفيه، الحاجات الفسيولوجية. أما إشباع حاجات الحرية،فهناك تقارب بين تأثير دور الأسرة وتأثير شدة الأهمية. وعند تقصي الارتباط بين إشباع الحاجات ومستوى دور الأسرة قبل وبعد عزل متغير الأهمية، جاءت النتيجة على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول رقم (١٤)

أثر عزل متغير أهمية الحاجات في الارتباط

بين مستوى دور الأسرة والإشباع المتحقق

الحاجات	ارتباط بيرسون	الارتباط الجزئي
حاجات الحب والانتماء	٠,٣٥٧	٠,٣١٤
حاجات القوة	٠,٤٣٨	٠,٤٠١
حاجات الحرية	٠,٣٤٨	٠,٣٠٦
حاجات الترفيه	٠,٣٦٦	٠,٢٦٧
الحاجات الفسيولوجية	٠,٣٦٤	٠,٢٨٢
مجمل الحاجات	٠,٥٥٩	٠,٤٦٥

($p \leq 0.01$)

يوجد ارتباط طردي موجب بين إشباع الحاجات وأهمية دور الأسرة، فكلما كان دور الأسرة قوياً زاد إشباع الحاجات ($p \leq 0.01$)، فعلى مستوى مجمل الحاجات تبلغ قيمة الارتباط (٠,٥٥٩)، أما الارتباط بين دور الأسرة والإشباع المتحقق للحاجات كل على حدة، فإن قيم الارتباطات تتراوح بين (٠,٣٤٨) إلى (٠,٤٣٨) ، وبعد عزل تأثير متغير (أهمية الحاجات) انخفضت قيم معاملات الارتباط بين إشباع الحاجات وأهمية دور الأسرة، سواء على مستوى إشباع مجمل الحاجات أو على مستوى إشباع الحاجات كل على حدة، فعلى المستوى الإجمالي تبلغ قيمة معامل الارتباط الجزئي (٠,٤٦٥)، أما الارتباط الجزئي بين دور الأسرة والإشباع المتحقق للحاجات كل على حدة (بعد عزل تأثير متغير الأهمية)، فإن قيم الارتباطات تتراوح بين (٠,٢٦٧) إلى (٠,٤٠١)، وجميع قيم الارتباط موجبة، كما أنها ذات دلالة إحصائية، ومن ذلك يتبلور استنتاجان أساسيان، الاستنتاج الأول يتلخص في أن الارتباط الموجب بين دور الأسرة والإشباع المتحقق للحاجات يظل قائماً وجوهرياً حتى بعد عزل تأثير متغير أهمية هذه الحاجات،أما الاستنتاج الثاني فيتلخص في أن متغير (أهمية الحاجات) له تأثير في الارتباط بين(دور الأسرة) والإشباع المتحقق للحاجات، ذلك أنه بعد عزل تأثير هذا المتغير، انخفضت قيم الارتباط الجزئي مقارنة بقيم ارتباط بيرسون (بمعنى أن قيم الارتباط الجزئي أقل من قيم ارتباط بيرسون)، وهذا الانخفاض يعني أن وجود متغير(أهمية الحاجات) يدعم الارتباط بين دور الأسرة من جهة والإشباع المتحقق للحاجات من جهة ثانية، بدليل انخفاض قيم هذا الارتباط في غياب هذا المتغير.

النتيجة الأخرى في هذا السياق هي الارتباط بين متغير (أهمية الحاجات) وبين (الإشباع المتحقق) قبل وبعد عزل متغير دور الأسرة، تلك النتيجة التي يلخصها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٥)

أثر عزل متغير مستوى دور الأسرة في الارتباط بين أهمية الحاجات والإشباع المتحقق

الحاجات	ارتباط بيرسون	الارتباط الجزئي
حاجات الحب والانتماء	٠,٤٢٤	٠,٣٣٨
حاجات القوة	٠,٣١٩	٠,٢٥٦
حاجات الحرية	٠,٣٨٨	٠,٣٣٢
حاجات الترفيه	٠,٥٨٨	٠,٥١٦
الحاجات الفسيولوجية	٠,٤٦٦	٠,٤١٤
مجمل الحاجات	٠,٥٢٢	٠,٤١٩

مثلما هو عليه الحال بعد عزل تأثير متغير(أهمية الحاجات) على النحو السابق ذكره، فإن تحليل البيانات كشف الاتجاه نفسه بعد عزل متغير (مستوى دور الأسرة)، فهناك ارتباط طردي موجب بين الإشباع المتحقق من جهة وأهمية الحاجات من جهة ثانية، فكلما اشتدت أهمية الحاجات زاد الإشباع المتحقق لهذه الحاجات ($p\leq0.01$)، وعلى مستوى مجمل الحاجات تبلغ قيمة الارتباط (٠,٥٢٢)، أما الارتباط بين الأهمية والإشباع المتحقق للحاجات كل على حدة، فإن قيم الارتباطات تتراوح بين (٠,٣١٩) إلى (٠,٥٨٨) ، وبعد عزل تأثير متغير (مستوى دور الأسرة) انخفضت قيم معاملات الارتباط بين أهمية الحاجات والإشباع المتحقق، وينطبق ذلك على إشباع مجمل الحاجات وكذلك إشباع الحاجات كل على حدة، فعلى المستوى الإجمالي تبلغ قيمة معامل الارتباط الجزئي (٠,٤١٩)، أما الارتباط الجزئي بين أهمية الحاجات والإشباع المتحقق للحاجات كل على حدة (بعد عزل تأثير متغير دور الأسرة)، فإن قيم الارتباطات تتراوح بين (٠,٢٥٦) إلى (٠,٥١٦)، وجميع قيم الارتباط موجبة، كما أنها ذات دلالة إحصائية. أي أن الارتباط الموجب بين أهمية الحاجات والإشباع المتحقق للحاجات ظل قائماً حتى بعد عزل تأثير متغير دور الأسرة، كما أن متغير (دور الأسرة) له أيضاً تأثير في الارتباط بين(مستوى أهمية الحاجات) والإشباع المتحقق لهذه الحاجات، حيث تنخفض قيم الارتباط الجزئي مقارنة بقيم ارتباط بيرسون، وهذا يعني أن وجود متغير (دور الأسرة) يدعم الارتباط بين أهمية الحاجات من جهة والإشباع المتحقق من جهة ثانية.

أثر التفاعل بين مستوى دور الأسرة وخصائص

المبحوثين في الإشباع المتحقق للحاجات:

عند تقصي أثر التفاعل بين متغير مستوى دور الأسرة وخصائص المبحوثين في الإشباع المتحقق للحاجات، جاءت النتيجة على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول رقم (١٦)

أثر التفاعل بين دور الأسرة والمتغيرات المستقلة

في إشباع مجمل الحاجات

	د.ح	مجموع المربعات	متوسط المربعات	حجم التأثير	قيمة F	Sig.
الجنس	١	٧٧٢	٧٧٢	٠,٠٠٣	١,٧	٠,٢
السن	١	٤٩	٤٩	٠,٠٠١	٠,١	٠,٧
التعليم	٢	١٨٥	٩٢,٥	٠,٠٠١	٠,٢	٠,٨
الحالة الاجتماعية	٢	٢٨٤	١٤٢	٠,٠٠١	٠,٣	٠,٧
دور الأسرة	٢	٦٨٥٩٢	٣٤٢٩٦	٠,٢٦	١٠٠,١	٠,٠٠١
دور الأسرة × الجنس	٢	٧٤٠	٣٧٠	٠,٠٠٤	١,١	٠,٣
دور الأسرة × السن	٢	١٠٣	٥١,٥	٠,٠٠١	٠,٢	٠,٨
دور الأسرة × مستوى التعليم	٤	٣٧٧٢	٩٤٣	٠,٠٢	٢,٨	٠,٠٣
دور الأسرة × الحالة الاجتماعية	٤	٧٧٧	١٩٤,٣	٠,٠٠٤	٠,٦	٠,٧

على مستوى كل متغير على حدة، فإن مستوى دور الأسرة هو المتغير الوحيد الذي أحدث تأثيراً ذا دلالة جوهرية في إشباع الحاجات (f= 100.1; p=0.001)، وقد بلغ حجم التأثير ٠,٢٦ كما يكشف الجدول عن أن متغير التعليم منفرداً ليس له تأثير جوهري في الإشباع المتحقق (f=0.2;p=0.8) لكن التفاعل بين التعليم ومستوى دور الأسرة أحدث تأثيراً جوهريا في إشباع الحاجات (f=2.8;p=0.03)، وإن كانت قيمة هذا التأثير منخفضة (٠,٠٢)، يكشف الجدول أيضاً عن أن متغيرات الجنس والسن والحالة الاجتماعية ليس لها تأثير في إشباع الحاجات، سواء كل متغير بمفرده، أو بالتفاعل الثنائي مع دور الأسرة(p>0.05)، أي أن تأثير مستوى دور الأسرة في إشباع الحاجات لا يتوقف على أي من هذه المتغيرات بدليل أن التفاعل الثنائي بين مستوى دور الأسرة وكل من هذه المتغيرات لم ينتج عنه تأثير جوهري (p>0.05)

خامساً: التحقق من فروض الدراسة:

(١) الفرض الأول: " يزداد إشباع الحاجات بفروق جوهرية لدى المبحوثين ذوي الإدراك المرتفع لدور الأسرة في هذا الإشباع مقارنة بالمبحوثين ذوي الإدراك المنخفض والمتوسط لهذا الدور". بالرجوع إلى الجدول رقم (١٢) يتضح صحة هذا الفرض، إذ إن المبحوثين الذين عكست استجاباتهم دوراً مرتفعاً للأسرة عبروا عن إشباع أعلى لحاجاتهم مقارنة بالمبحوثين الذين عبروا عن إدراك متوسط أو منخفض لهذا الدور، فقد بلغ متوسط الإشباع لدى مجموعة الإدراك المرتفع (١٨٠,٣)، مقابل (١٦٤,٢) لذوي المستوى الإدراكي المتوسط،ثم تنخفض هذه القيمة إلى (١٤٠,٦) لدى المبحوثين الذين عبروا عن إدراك منخفض لدور الأسرة، والفروق بين هذه المتوسطات هي فروق جوهرية ولا

تعزى إلى الصدفة($p<0.001$)، وينطبق ذلك مجمل الحاجات، مثلما ينطبق على الحاجات كل على حدة:حاجات الحب والانتماء، حاجات القوة، حاجات الحرية، حاجات الترفيه، الحاجات الفسيولوجية كل تصنيف على حدة)

(٢) _ الفرض الثاني:" إن حجم تأثير شدة أهمية الحاجات في الإشباع المتحقق يزيد عن حجم تأثير دور الأسرة في هذا الإشباع". كما هو واضح في النتيجة التي يلخصها الجدول رقم (١٣)، فقد ثبت خطأ هذا الفرض على مستوى إشباع حاجات القوة، وإشباع مجمل الحاجات، بمعنى أن تأثير شدة الأهمية (يقل عن) تأثير دور الأسرة في هذين المستويين، لكن تأثير شدة أهمية الحاجات يزيد بالفعل عن تأثير دور الأسرة فيما يخص إشباع حاجات: الحب والانتماء، حاجات الترفيه، الحاجات الفسيولوجية. أما إشباع حاجات الحرية،فهناك تقارب بين تأثير دور الأسرة وتأثير شدة الأهمية. وعلى هذا الأساس، فإن متغير(شدة الأهمية) ومتغير (دور الأسرة) كلاهما يؤثر في الإشباع المتحقق للحاجات، ويصعب القول بأن أي منهما أشد تأثيراً في هذا الإشباع مقارنة بالآخر.

(٣) الفرض الثالث: " يوجد ارتباط طردي موجب بين الإشباع المتحقق ومستوى الدور المدرك للأسرة قبل وبعد عزل تأثير متغير أهمية الحاجات". أثبتت نتائج الدراسة صحة هذا الفرض، وهذا واضح في الجدول رقم (١٤)، فقبل عزل متغير(أهمية الحاجات) تبين وجود يوجد ارتباط طردي موجب بين إشباع الحاجات وأهمية دور الأسرة، فكلما كان دور الأسرة قوياً زاد الإشباع المتحقق للحاجات ($p\leq0.01$)، كما ظل هذا الارتباط الطردي الموجب قائماً بعد عزل تأثير متغير (أهمية الحاجات)، صحيح أن قيم معاملات الارتباط انخفضت قليلاً، لكن هذه القيم ظلت دالة إحصائياً سواء على مستوى إشباع مجمل الحاجات أو على مستوى إشباع الحاجات كل على حدة.

(٤) _الفرض الرابع:" يوجد ارتباط طردي موجب بين إشباع الحاجات ومستوى أهميتها قبل وبعد عزل تأثير متغير دور الأسرة الحاجات". أثبتت نتائج الدراسة صحة هذا الفرض، وهذا يوضحه الجدول رقم (١٥) فقبل عزل تأثير متغير (دور الأسرة) هناك ارتباط طردي موجب بين الإشباع المتحقق من جهة وأهمية الحاجات من جهة ثانية، فكلما اشتدت أهمية الحاجات زاد الإشباع المتحقق لهذه الحاجات ($p\leq0.01$)، وبعد عزل تأثير متغير (مستوى دور الأسرة) ظلت قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً، وهي قيم موجبة،وينطبق ذلك على إشباع مجمل الحاجات وكذلك إشباع الحاجات كل على حدة.

الخلاصة والمناقشة

عبر أفراد الأسر عن ارتفاع ملحوظ من حيث أهمية الحاجات، وتأتي الحاجات الفسيولوجية، وكذلك حاجات الحرية في الترتيب الأول في سلم الأهمية، يلي ذلك حاجات القوة، ثم حاجات الترفيه، فحاجات الحب والانتماء، ولا توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة من حيث أهمية مجمل الحاجات($p >05$) ، فلا توجد فروق بين الجنسين، ولا بين المبحوثين الأصغر سناً والمبحوثين الأكبر سنا، المنطق نفسه فيما يخص مجموعات العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية ومتغير مستوى التعليم، هذه النتيجة تؤكد حقيقة عمومية الحاجات الإنسانية، فهي عامة وهامة لدى الناس عموماً، وإن كانت أهمية هذه الحاجات وشدتها تتباين حسب الظروف الشخصية، ففي ظروف معينة تكون الحاجات الفسيولوجية أهم لدى الشخص من كافة الحاجات، وفي ظروف أخرى تشتد الحاجة إلى القوة،،، ولكن رغم هذا التباين الظرفي أو الموقفي تظل الحاجات الإنسانية هامة وأساسية لدى الأفراد. أما من حيث **مستوى إشباع الحاجات النفسية، فقد عبر أفراد الأسر الكويتية الذين شاركوا في الدراسة** عن مستوى إشباع عال مع تباين نسبي في مستوى إشباع الحاجات، وتأتي الحاجات الفسيولوجية وحاجات الحرية في الترتيب الأول من حيث درجة الإشباع، يلي ذلك حاجات الترفيه، ثم حاجات القوة، أما أقل الحاجات إشباعاً فهي حاجات الحب والانتماء، ولا توجد فروق بين مجموعات العينة من حيث مستوى إشباع الحاجات أياً كان المتغير أساس التصنيف: الجنس، السن، التعليم، الحالة الاجتماعية ($p >05$). إن عدم وجود فروق جوهرية بين مجموعات العينة من حيث درجة إشباع الحاجات، مع ارتفاع مؤشر هذا الإشباع يعكس فكرة جوهرية خلاصتها أهمية دور الأسرة من جهة، وطبيعة المجتمع الكويتي كمجتمع مسلم يقوم فيه الدين الإسلامي بتأصيل مسئولية الأسرة ودورها في إشباع حاجات أفرادها. وعند تقصي الفجوة بين **أهمية الحاجات النفسية ومستوى الإشباع المتحقق، تبين أن** (حاجات الحب والانتماء) هي **الحاجات الوحيدة التي** لا توجد فروق جوهرية بين درجة الأهمية ودرجة الإشباع ($p>0.05$)، أما بقية الحاجات، فقد تبين انخفاض مستوى الإشباع عن مستوى الأهمية، حيث ينطبق ذلك على حاجات القوة، حاجات الحرية، حاجات الترفيه، الحاجات الفسيولوجية، مجمل الحاجات، بمعنى أن (شدة أهمية الحاجات) تزداد بفروق جوهرية عن (مستوى إشباعها)، وينطبق ذلك على مجمل العينة، مثلما ينطبق على مجموعات العينة كل على حدة، فمستوى إشباع الحاجات ينخفض بفروق جوهرية عن شدة أهمية هذه الحاجات لدى الفرد

أما عن دور الأسرة الكويتية في **إشباع حاجات أفرادها، فقد كشفت الدراسة عن أن إشباع الحاجات يزداد كلما زاد دور الأسرة**، إذ إن المبحوثين الذين عبروا عن دور مرتفع لدور الأسرة

حققوا متوسطاً مرتفعاً في إشباع الحاجات، وينطبق ذلك على مستوى إشباع مجمل الحاجات، مثلما فإنه ينطبق على كل تصنيف على حدة (بمعنى أنه ينطبق على حاجات الحب والانتماء، حاجات القوة، حاجات الحرية، حاجات الترفيه، الحاجات الفسيولوجية كل تصنيف على حدة).

وعند المقارنة بين مستوى دور الأسرة وأهمية الحاجات من حيث التأثير في الإشباع، كشف النموذج الخطي العام عن أن متغير (شدة أهمية الحاجات)، وكذلك متغير (مستوى دور الأسرة) يؤثران في الإشباع المتحقق، وهذا التأثير جوهري ($p<0.001$)، غير أن مستوى دور الأسرة يتفوق تأثيره في إشباع حاجات القوة، إشباع مجمل الحاجات، لكن تأثير (شدة الحاجات) يبدو تأثيره أكثر وضوحاً في إشباع حاجات: الحب والانتماء، حاجات الترفيه، الحاجات الفسيولوجية، أما إشباع (حاجات الحرية)، فهناك تقارب بين تأثير دور الأسرة وتأثير شدة الأهمية. هذه النتيجة قادت إلى تقصي الارتباط بين إشباع الحاجات ومستوى دور الأسرة قبل وبعد عزل متغير أهمية الحاجات، (فقبل هذا العزل) تبين وجود ارتباط طردي موجب بين إشباع الحاجات وأهمية دور الأسرة، فكلما كان دور الأسرة قوياً زاد إشباع الحاجات ($p\leq0.01$)، وينطبق ذلك على إشباع الحاجات مجتمعة ومنفردة، أما (بعد عزل) تأثير متغير (أهمية الحاجات) فقد انخفضت قيم معاملات الارتباط بين كل من إشباع الحاجات وأهمية دور الأسرة، سواء على مستوى إشباع مجمل الحاجات أو على مستوى إشباع الحاجات كل على حدة، ومن ذلك يتبلور استنتاجان أساسيان، الاستنتاج الأول يتلخص في أن الارتباط الموجب بين دور الأسرة والإشباع المتحقق للحاجات يظل قائماً وجوهرياً حتى بعد عزل تأثير متغير أهمية هذه الحاجات،أما الاستنتاج الثاني فيتلخص في أن متغير (أهمية الحاجات) له تأثير في الارتباط بين(دور الأسرة) والإشباع المتحقق للحاجات، ذلك أنه بعد عزل تأثير هذا المتغير، انخفضت قيم الارتباط الجزئي مقارنة بقيم ارتباط بيرسون (بمعنى أن قيم الارتباط الجزئي أقل من قيم ارتباط بيرسون)، وهذا الانخفاض يعني أن وجود متغير(أهمية الحاجات) يدعم الارتباط بين دور الأسرة من جهة والإشباع المتحقق للحاجات من جهة ثانية، بدليل انخفاض قيم هذا الارتباط في غياب هذا المتغير.

لكن ماذا كانت النتيجة في حالة العكس؟ بمعنى: ما هو واقع الارتباط بين متغير (أهمية الحاجات) وبين (الإشباع المتحقق) قبل و بعد عزل متغير دور الأسرة، لقد كانت النتيجة مثل السابقة، (فقبل عزل) تأثير مستوى دور الأسرة تبين وجود ارتباط طردي موجب بين الإشباع المتحقق من جهة وأهمية الحاجات من جهة ثانية، فكلما اشتدت أهمية الحاجات زاد الإشباع المتحقق لهذه الحاجات ($p\leq0.01$)، أما (بعد عزل) تأثير متغير مستوى دور الأسرة فقد انخفضت قيم معاملات الارتباط بين أهمية الحاجات والإشباع المتحقق، وينطبق ذلك على إشباع مجمل الحاجات وكذلك إشباع الحاجات كل على حدة، إن الارتباط الموجب بين أهمية الحاجات

والإشباع المتحقق لهذه الحاجات ظل قائماً حتى بعد عزل تأثير متغير دور الأسرة، كما أن متغير (دور الأسرة) له أيضاً تأثير في الارتباط بين(مستوى أهمية الحاجات) والإشباع المتحقق لهذه الحاجات، حيث تنخفض قيم الارتباط الجزئي مقارنة بقيم ارتباط بيرسون، وهذا يعني أن وجود متغير(دور الأسرة) يدعم الارتباط بين أهمية الحاجات من جهة والإشباع المتحقق من جهة ثانية. وعند تقصي أثر التفاعل بين مستوى دور الأسرة وخصائص المبحوثين في الإشباع المتحقق للحاجات، تبين أن مستوى دور الأسرة هو المتغير الوحيد الذي أحدث تأثيراً ذا دلالة جوهرية في إشباع الحاجات، كما أن التفاعل بين التعليم ومستوى دور الأسرة أحدث تأثيراً جوهريا في إشباع الحاجات وإن كانت قيمة هذا التأثير منخفضة (٠,٠٢)، وليس لمتغيرات الجنس والسن والحالة الاجتماعية أي تأثير في إشباع الحاجات، سواء كل متغير بمفرده، أو بالتفاعل الثنائي مع دور الأسرة. إن عدم وجود فروق جوهرية بين مجموعات العينة من حيث أهمية الحاجات يتفق مع المنطق الذي أصلته الدراسات العلمية والنظريات المعنية بحاجات الإنسان(Robert &Sabine etal., 2019) ، فهذه الحاجات عامة عند البشر وتفسر سلوكهم، فكل الناس لديهم حاجات البقاء، الصغير والكبير، الذكور والإناث...الخ، وكل الناس لديهم الحاجة إلى القوة، وحاجات الانتماء وحاجات الحرية وحاجات الترفيه، وإن تفاوتت أهمية هذه الحاجات من فرد إلى آخر (الفروق الفردية)، ففي إطار متغير الجنس Gender يمكن أن يتفاوت الأفراد الذكور فيما بينهم من حيث الحاجة إلى القوة، المنطق نفسه في إطار الإناث، فقد تتفاوت شدة هذه الحاجة من أنثى إلى أخرى،،، وبفعل عوامل تتصل بالشخصية والبيئة، تظهر الفروق بين الجنسين، أو بين الأكبر سناً والأصغر سنا...الخ، ولكن يظل هناك خط قاعدي Baseline للحاجات عند الناس عموماً بصرف النظر عن خصائصهم سواء من حيث الجنس أو غيره من المتغيرات، فجميع الناس تحتاج إلى المأكل والمشرب والملبس...الخ، وقد كان من المثير للانتباه في نتائج تلك الدراسة أن (حاجات الحب والانتماء) تأتي في الترتيب الأخير من حيث شدة الأهمية ومن حيث درجة الإشباع! صحيح أن متوسط درجة العينة حوالي (٧٨%) من الدرجة الكلية لمقياس أهمية تلك الحاجات، كما يشكل (٧٦%) من الدرجة الكلية لمقياس إشباعها، أي أن حاجات الحب والانتماء بحد ذاتها تزداد أهميتها ويزداد مستوى إشباعها لدى أفراد الأسرة الكويتية، لكن بالمقارنة مع الحاجات الأخرى، فإن حاجات الحب والانتماء تأتي في الترتيب الأخير، وهذا هو المجال الذي يتعين أن تتوجه صوبه كافة الجهود الهادفة إلى التمكين للأسرة الكويتية،،، كيف نزيد قدرات الأسرة الكويتية في إشباع حاجات أفرادها إلى الحب والانتماء؟ لقد تبين من الدراسة أن إشباع حاجات الأفراد يزداد كلما زاد دور الأسرة، وأن هذا الدور يظل تأثيره في الإشباع قائماً وموجوداً حتى بعد عزل تأثير المتغيرات الأخرى (أهمية الحاجات، الجنس، السن، التعليم، الحالة الاجتماعية)، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسات

علمية أخرى (Yan etal.2010)، فتأثير دور الأسرة تأثير جوهري بصرف النظر عن أي اعتبار آخر...وهنا يتعين استثمار ذلك في تعميق الشعور بالانتماء لدى الأبوين والأبناء. بناء على ذلك، تقترح الدراسة تغليب طابع الجماعية على الفردية، بمعنى وجود تواصل مباشر/ يومي بين أفراد الأسرة خاصة على مائدة الطعام، وتبادل الحديث، والتفاعل مع الموضوعات والقضايا التي تخص كل فرد في الأسرة، والتعبير عن الاهتمام والاحترام والتعاطف والدعم والمساندة بين أفراد الأسرة(Carr &Springer,2010). إن التواصل اليومي المباشر بين أفراد الأسرة الكويتية ركيزة أساسية للحب والانتماء، والالتقاء الجماعي يجب أن يدمغ الحياة اليومية للأسرة، والاهتمام بالموضوعات التي تخص كل فرد تجسد التفاعل الإيجابي،،، يجب على الأسرة الكويتية أن تتبع كل الأساليب التي تجعلها قوة جذب لأفرادها بحيث يفضل كل فرد أن يكون مع الأسرة وليس مع الأقران والأصدقاء، وهذه كلها أنماط سلوكية يختارها الفرد، مثلما بإمكانه أن يختار سلوكيات مناقضة أو معاكسة. ومع التسليم بوجود مواقف وظروف غير مواتية تنعكس بصورة أو بأخرى على دور الأسرة في إشباع حاجات أفرادها،لكن – حسب نظرية الاختيار– فإن ذلك ليس بالضرورة أن يؤدي إلى عرقلة هذا الدور،فالكثير من الظروف والمواقف تصبح مع الوقت من المسلمات، وتتمكن قوى الضبط الداخلي من التكيف، وفي الكثير من الحالات لم تكن الظروف غير المواتية سبباً في عرقلة دور الأسرة (Carr & Utz,2020، في الوقت نفسه، فإن الظروف المواتية (الإيجابية) قد لا تؤدي بالضرورة إلى تدعيم هذا الدور، فسواء كانت الظروف مواتية أو غير مواتية، فإن طبيعة انعكاساتها على دور الأسرة تتوقف على الاستجابة السلوكية تجاه تلك الظروف (المثيرات الخارجية)، فكلما زادت السيطرة على السلوك، وتم اختيار الاستجابة السلوكية المرتكزة على مفاهيم الواقية والمسئولية والصواب، فإن الظروف عموما سواء كانت مواتية أو غير مواتية لن تعرقل دور الأسرة في إشباع حاجات أفرادها..... هذه الفكرة ذات دلالة بالغة الأهمية للأسرة، فالأب قد يخفق في العمل مثلاً، أو يخسر الأموال فينعكس ذلك على علاقته بالزوجة والأبناء إما بالسلب أو بالإيجاب، إنها تنعكس على دور الأسرة بالسلب إذا استبد به التفكير في الفشل والإخفاق، حيث تتولد لديه انفعالات الحزن والغضب واليأس، والضغط النفسي، وفي تلك الظروف ينبثق ويتطور الصراع داخل الأسرة، وهذا يولد المزيد من الضغط النفسي لكل مكونات النظام الأسري،الأمر الذي يجعل الأبوين والأبناء تحت طائلة الضغوط التي تعرقل الشخصية وسلوكها في إشباع الحاجات وواجباتها تجاه الأسرة ككل (kate etal.,) (2019، على الجانب الآخر، فإن الأب الذي أخفق في عمله أو خسر في تجارته قد ينعكس على العلاقات الأسرية بالإيجاب إذا اختار الأب أن يسيطر على سلوكه، بحيث " يختار" الاستجابة السلوكية التي ترتكز على الواقعية والمسئولية والصواب، فيسيطر على تفكيره من خلال توجيه التفكير في أداء أفضل، واكتساب مهارات مهنية،واكتساب ثقة الزملاء والرؤساء،

ويسير قدما في الأفعال التي تعزز توجهه نحو تلافي السلبيات التي أدت إلى إخفاقه، ،،، لقد سيطر على سلوكه، وبالتالي "اختار" الاستجابة التي لا تتصادم مع دوره في الأسرة، سواء تجاه الزوجة أو الأبناء...لم تسيطر عليه الانفعالات الحادة كالغضب والحزن والقسوة، وفي هذه الحالة نجد أن العواطف السلبية (الناتجة عن الإخفاق في العمل) لم تتسبب في انخفاض العواطف الإيجابية، بل تزيدها، وترسخ كفاءة المناخ المنزلي كمجال للتعبير عن هذه العواطف وتدعيمها، وبالتالي تدعيم دور الأسرة في إشباع حاجات أفرادها. بناء على ذلك، وبناء على نتائج هذه الدراسة، توصي الدراسة بتنظيم برامج في الإرشاد الزواجي والأسري تستهدف المقبلين على الزواج، وكذلك المتزوجين من أجل تعريفهم بالواجبات والحقوق الزوجية والأسرية، بحيث ترتكز هذه البرامج على نظرية الاختيار في إطار الدين والقوانين والأعراف السائدة، مع تقييم تأثيرها، وبالتزامن مع ذلك تقترح الدراسة إجراء البحوث العلمية التي ترصد وتحلل المشكلات الزوجية والأسرية، ووضع الخطط والبرامج لمواجهة تلك المشكلات.

مصادر البحث ومراجعه

(أ) مصادر ومراجع عربية

- الرشيدي، بشير صالح & الخليفي، إبراهيم محمد (١٩٩٧) سيكلوجية الأسرة والوالدية، دولة الكويت، ذات السلاسل
- الرشيدي، بشير صالح (١٩٩٨) الإرشاد النفسي وفق نظرية العلاج الواقعي، الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية
- عبد الخالق،أحمد محمد (١٩٩٣) أسس علم النفس (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،، ص ٣٦١
- جابر، عبد الحميد جابر (١٩٩٠) نظريات الشخصية. القاهرة. دار النهضة المصرية.
- الطيب، محمد عبد الظاهر & منسي، محمود عبد الحليم (١٩٩٠) في علم النفس، ط١ ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- وزارة العدل (٢٠١٩) إحصائية معدلات الطلاق بين الكويتيين، منشورة بجريدة القبس بتاريخ ٢٣ يوليو ٢٠١٩ للمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع يمكن: https://alqabas.com/article/5692826

(ب) مصادر ومراجع أجنبية:

- Bandoura, A (1989) Human Agency In social Cognitive Theory, American Psychologist, Volume: 44 Issue: 9 Pages: 1175-1184, DOI: 10.1037/0003-066X.44.9.1175
- Barrick, M.R. &M.K. Mount (1991) The big five personality dimensions and job performance: A meta analysis ', Personnel Psychology, 44(1): 1–26
- Brown Sheldon (1992) Control Theory Psychology and Self Directed Learning in Adult Education. Journal of Reality Therapy. Vol.12 (1) PP 49-51.
- Buddeberg-Fischer, B., Stamm, M., &Klaghofer, R. (2008). The new generation of family physicians- career motivation, life goals and work-life balance. Swiss Med Wkly 2008:138(21-22):305-312, www.smw.ch
- Carr, D., & Utz, R. (2020) Families in later life: A decade in review. Journal of Marriage and Family, 82(1), 346– 363
- Carr, D., & Springer, K. W. (2010). Advances in families and health research in the 21st century. Journal of Marriage and Family, 72, 743–761. https://doi.org/10.1111/j.1741 - 3737.2010.00728.x
- Chandran, Archana& Nair, Bindu P. (2015) Family Climate as a Predictor of Emotional Intelligence in Adolescents, Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, Vol. 41, No. 1
- Chandran, Archana& Nair, Bindu P. (2015) Family Climate as a Predictor of Emotional Intelligence in Adolescents, Vol. 41, No. 1

- Chirkov, V. I., Ryan, R. M., &Willness, C. (2005). Cultural context and psychological needs in Canada and Brazil: Testing a self determination approach to the internalization of cultural practices, identity, and wellbeing. Journal of Cross-Cultural Psychology, 36, 423– 443
- Christensen, A. J., Wiebe, J. S., Smith, T. W., & Turner, C. W. (1994). Predictors of survival among hemodialysis patients: Effect of perceived family support. Health Psychology, 13(6), 521–525. https://doi.org/10.1037/0278-6133.13.6.521
- Compton, D., Meadow, T., &Schilt, K. (2018). Other, please specify. Berkeley, CA: University of California Press. Google Scholar,
- Daniel Lafave etal. (2017) Family Support and Elderly Well-being in China: Evidence from the China Health and Retirement Longitudinal Study. Ageing International, Volume 42, Issue 2, pp 142–158|
- Davidson, Judy E. & Daly, Barbara J. etal.(2010) Facilitated Sense making: A Feasibility Study for the Provision of a Family Support Program in the Intensive Care Unit. Critical Care Nursing Quarterly: April-June 2010 - Volume 33 - Issue 2 - p 177-189,doi.10.1097/CNQ.0b013e3181d91369
- Deborah Carr & Rebecca L. Utz (2020) Families in Later Life: A Decade in Review, Journal of Marriage and Family, 82, 1, (346-363
- Debra Umberson & Mieke Beth Thomer (2020) Family Matters: Research on Family Ties and Health, https://doi.org/10.1111/jomf.12640
- Debra Umberson & Mieke Beth Thomeer (2020) Family Matters: Research on Family Ties and Health, 2010 to 2020, Journal Of marriage and Family,Vol.82,Issue 1,https://doi.org/10.1111/jomf.12640
- Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2000). The “what” and “why” of goal pursuits: Human needs and the self-determination of behavior. Psychological Inquiry, 11, 227– 268.CrossrefWeb of Science ®Google Scholar
- Deci, E. L., Ryan, R. M., Gagne, M., Leone, D. R., Usunov, J., &Kornazheva, B. P. (2001). Need satisfaction, motivation, and wellbeing in the work organizations of a former Eastern bloc country: A cross-cultural study of self-determination. Personality and Social Psychology Bulletin, 27, 930– 942
- Deci, E. L., Ryan, R. M., Gagne, M., Leone, D. R., Usunov, J., &Kornazheva, B. P. (2001). Need satisfaction, motivation, and wellbeing in the work organizations of a former Eastern bloc country: A cross-cultural study of self-determination. Personality and Social Psychology Bulletin, 27, 930– 942
- Edwards, Lisa M. &Lopez, Shane J. (2006) Perceived family support, acculturation, and life satisfaction in Mexican American youth: A mixed-methods exploration. Journal of Counseling Psychology, Vol. 53(3), pp. 279-287
- Elder, G. H., Jr., Johnson, M. K., & Crosnoe, R. (2003). The emergence and development of life course theory. In J. T. Mortimer & M. J. Shanahan (Eds.), Handbook of the Life Course. New York, Kluwer Academic/Plenum. Pp.3-19

- Emed Yusuf (1995) Control Theory and Spirituality. Journal of Reality Therapy. Vol.14 (2) PP 63-66.
- Felipe E. García, etal.(2014) Religious Coping, Social Support and Subjective Severity as Predictors of Posttraumatic Growth in People Affected by the Earthquake in Chile on 27/2/2010, *Religions* 2014, *5*(4), 1132-1145; https://doi.org/10.3390/rel5041132
- Fjermestad, Krister W; Foreland, Oyvind; Oppedal, Silje B. etal. (2020) Therapist Alliance-Building Behaviors, Alliance, and Outcomes in Cognitive Behavioral Treatment for Youth Anxiety Disorders. Journal of clinical child and adolescent psychology: the official journal for the Society of Clinical Child and Adolescent Psychology, American Psychological Association, Division 53, pp.1-14, DOI:10.1080/15374416.2019.1683850
- Fodor, E. M., & Smith, T. (1982) The power motive as an influence on group decision making. Journal of Personality and Social Psychology, 42(1), 178–185. https://doi.org/10.1037/0022-3514.42.1.178
- Frober, Kerstin; Pittino, Ferdinand; Dreisbach, Gesine (2019) How sequential changes in reward expectation modulate cognitive control: Pupillometry as a tool to monitor dynamic changes in reward expectation, International journal of psychophysiology: official journal of the International Organization of Psychophysiology, Volume: 148 Pages: 35-49
- Gardner, W. L., Pickett, C. L., & Brewer, M. B. (2000). Social exclusion and selective memory: How the need to belong influences memory for social events. Personality and Social Psychology Bulletin, 26, 486– 496.
- Gardner, W. L., Pickett, C. L., Jefferis, V., & Knowles, M. (2005). On the outside looking in: Loneliness and social monitoring. Personality and Social Psychology Bulletin, 31, 1549– 1560.
- Glasser, William (1984) Control Theory: A New Explanation of How we Control our Lives. New York. Harper & Row Publisher.
- Glasser, William (1996) Positive addiction. New York. Tlarper & Row.
- Glasser, William (1998) Choice Theory: A New Psychology of Personal Freedom. New York. HarperCollins Publishers
- Goede, Roelien &; Boshuizen-van Burken, Christine (2019)A critical systems thinking approach to empower refugees based on Maslow's theory of human motivation, systems, Stems Research And Behavioural Science, DOI: 10.1002/sres.2623
- Goldstein David M (1990) Clinical Applications of Control Theory Special Issue: Purposeful Behavior, American Behavioral Scientist. Vol. 34 (1) pp 110-116
- H. Colpin,A. de Munter&L. Vandemeulebroecke (1998) Parenthood motives in IVF-mothers, Journal of Psychosomatic Obstetrics & Gynecology وVolume 19,Issue 1,pp. 19- 27, Published online: 07 Jul 2009, https://doi.org/10.3109/01674829809044217

- Herbert Goldenberg &Irene Goldenberg (2010) The Revolution and Evolution of Family Therapy and Family Psychology, The Wiley-Blackwell Handbook of Family Psychology, (21-36),Wiley Online Library
- James M. Devlin, Jennifer Toof, Linda West, Nicole Andrews and Jessica Cole (2019) Integrative Family Counseling, The Family Journal, 10.1177/1066480719844035, (106648071984403)
- Joel R. Agate,Ramon B. Zabriskie,Sarah Taylor Agate &Raymond Poff. (2017) Family Leisure Satisfaction and Satisfaction with Family Life, Journal of leisure psychology, vol. 41, issue 2 pp.205- 223
- John Touliatos; barry F.. Pelmutter; George w. Holder (2001) Handbook of family measurement techniques. Sage publication
- Kate Ryan Kuhlman etal (2018)Interparental Conflict and Child HPA-Axis Responses to Acute Stress: Insights Using Intensive Repeated Measures. Journal of family psychology, vol.12, no 6, pp773-782
- Kei Nomaguchi & Melissa A. Milkie (2020) Parenthood and Well Being: A Decade in Review, Journal of Marriage and Family, 82, 1, (198-223)
- Kennon M. Sheldon& Alexander Gunz (2009) Psychological Needs as Basic Motives, Not Just Experiential Requirements, Journal of personality, https://doi.org/10.1111/j.1467-6494.2009.00589.x
- Kennon M. Sheldon& Alexander Gunz (2009) Psychological Needs as Basic Motives, Not Just Experiential Requirements, Journal of personality, https://doi.org/10.1111/j.1467-6494.2009.00589.x
- Lisa M. Diamond; Christopher P. Fagundes & Molly R. Butterworth (2010) Intimate Relationships across the Life Span, The Handbook of Life- Span Development‹ Wiley Online Library
- Lisa M. Diamond; Christopher P. Fagundes & Molly R. Butterworth (2010) Intimate Relationships across the Life Span, The Handbook of Life-Span Development‹ Wiley Online Library
- Lonn,, M. R.; Dantzler,, J. Z. (2017) A practical approach to counseling refugees. Applying Maslow's Hierarchy of Needs, Journal of Counselor Practice Volume: 8 Issue: 2 Pages: 61-82
- Lord Robert G.& Levy Paul E (1994). Moving from Cognition to Action: A Control Theory Perspective Applied Psychology an International Review. Vol.43 (3) pp 335-367
- Louis G. Castonguay, Catherine F. Eubanks, Marvin R. Goldfried, J. Christopher Muran and Wolfgang Lutz (2015) Research on psychotherapy integration: Building on the past, looking to the future, Psychotherapy Research, 10.1080/10503307.2015.1014010, 25, 3, (365-382.
- Magfiret Kara Kaşıkçı & June Alberto DNS (2007) Family support, perceived self-efficacy and self-care behaviour of Turkish patients with chronic obstructive pulmonary disease,https://doi.org/10.1111/j.1365-2702.2006.01782.x

- Maner, J. K., DeWall, C. N., Baumeister, R. F., & Schaller, M. (2007) Does social exclusion motivate interpersonal reconnection? Resolving the "porcupine problem." Journal of Personality and Social Psychology, 92, 42– 55.
- Marianne Cooper & Allison J. Pugh (2020) Families Across the Income Spectrum: A Decade in Review, Journal of Marriage and Family, 82, 1, (272-299).
- Mickel, Eligah (1990) Family Therapy Utilizing Control Theory: A System Perspective. Journal of Reality Therapy. Vol. 10 (1) pp 26-33
- Mickel, Eligah (1995) Andragogy and Control Theory: Theoretical Foundation for Family Mediation. Journal of Reality Therapy. Vol. 14 (2) pp. 55-62
- Nomaguchi, K., & Milkie, M. A. (2020) Parenthood and well - being: A decade in review. Journal of Marriage and Family, 82(1), 198– 223.
- Palmatier, larry, L (1998) Crisis counseling for a quality school community: Applying william Glasser's choice theory. Bristol. Accelerated development, Inc
- Reis, H. T., Sheldon, K. M., Gable, S. L., Roscoe, R., & Ryan, R. (2000). Daily wellbeing: The role of autonomy, competence, and relatedness. Personality and Social Psychology Bulletin, 26, 419– 435.
- Robbins, Anthony (2019) 6 core humans human needs, habits for wellbeing, https://www.habitsforwellbeing.
- Robert Rybnicek ;Sabine Bergner; Alfred Gutschelhofer (2019) How individual needs influence motivation effects: a neuroscientific study on McClelland's need theory, Review of Managerial Science, Volume 13, Issue 2, pp. 443–482
- Robert Rybnicek ;Sabine Bergner; Alfred Gutschelhofer (2019) How individual needs influence motivation effects: a neuroscientific study on McClelland's need theory, Review of Managerial Science, Volume 13, Issue 2, pp. 443–482
- Satinder Singh (2013) Work –Life Balance: A literature Review, Global Journal of commerce and management Perspectives (G.J. C.M.P.) Vol. 2(3) 2013:84-91 ISSN: 2319 – 7285
- Sena Valentine sheffrin(2010) Incentives, Motives and Talents, April 2010 https://doi.org/10.1111/j.1088-4963.2010.01180.x Wiley online library
- Sena Valentine sheffrin(2010) Incentives, Motives and Talents, April 2010 https://doi.org/10.1111/j.1088-4963.2010.01180.x Wiley online library
- Simge , Zeynelo & Fosun, terzioglu (2011) Development and Psychometric Properties gender roles attitude scale, Journal of education, Vol. 40, pp.409-420
- Skinner TC & John M, Hampson SE. (2007) Social support and personal models of diabetes as predictors of self-care and well-being: a longitudinal study of adolescents with diabetes. J Pediatr Psychol. 2000 Jun;25(4):257-67
- Stein R.E.K. & Jessop D.J. (2003). The impact on family scale revisited: further psychometric data. Developmental and Behavioral Pediatrics, 24, 9-16
- SumiJha , A.(2010) Need for Growth, Achievement, Power and Affiliation: Determinants of Psychological Empowerment, Global Business Review , Volume: 11 issue: 3, pp. 379-393

- Tommy M. Phillips (2012) The Influence of Family Structure VS. Family Climate on Adolescent Well-Being child and Adolescent. Social Work Journal , 29(2) DOI: 10.1007/s10560-012-0254- 4, Mississippi State University
- Tommy M. Phillips (2012) The Influence of Family Structure VS. Family Climate on Adolescent Well-Being child and Adolescent. Social Work Journal , 29(2) DOI: 10.1007/s10560-012-0254- 4, Mississippi State University
- Wubbolding, Robert, E & Brickell, John(12015) Counseling with Reality 2nd edition therapy. London, Speech Mark Publishing LTD.
- Wubbolding, Robert, E (1988) Using reality therapy. New York. Harper & Row publishers, inc
- Yan Hong etal.(2010) Perceived Social Support and Psychosocial Distress Among Children Affected by AIDS in China. Community Mental Health Journal, VOL. 46, Issue 1, pp33-43
- Yilmaz, Taner; Karas, Hakan;;Tan, Devran (2019)Relationship between theory of mind, impulsivity and cognitive functions in adult attention deficit and hyperactivity disorder , Anadolu Psikyatri Dergist- Anatolian Journal of Psychiatry. Volume: 21 Issue: 2 Pages: 149-157
- Zeitlen, Dennis J. (1991)Control Mastery Theory in Couples Therapy, Family Therapy Vol. 18 (3) pp. 201-230
- Zhong, Xingyi ; Cao, Mengyi ; Han, Ting (2019) Research on Application Model of Unconsciousness in User Interface, 10th International Conference on Applied Human Factors and Ergonomics / AHFE International Conferences on Usability and User Experience, and Human Factors and Assistive Technology, Location: Washington, DCJUL 24-28.

(ملخص)

الدور المدرك للأسرة الكويتية في إشباع

حاجات أفرادها من منظور نظرية الاختيار

استهدفت هذه الدراسة معرفة الدور المدرك للأسرة الكويتية في إشباع حاجات أفرادها من منظور نظرية الاختيار، مع تحديد المتغيرات المؤثرة في هذا الدور. أجريت الدراسة على عينة قوامها (٥٨٧) من المواطنين الكويتيين الذين يعيشون مع أسرهم (الأبناء، الوالدين أحدهما أو كلاهما)، من كل المحافظات الكويتية، مع مراعاة تنوع العينة من حيث الجنس، السن والتعليم والحالة الاجتماعية. استخدمت الدراسة استبانة تم التحقق من صدقها وثباتها، وتضم مقياسين، الأول يقيس الحاجات من حيث درجة الأهمية ودرجة الإشباع، أما الثاني فيقيس التصورات المدركة عن دور الأسرة في إشباع الحاجات، كما تضمنت الاستبانة خصائص المبحوثين من حيث الجنس، السن، التعليم، الحالة الاجتماعية. تتلخص أهم نتائج الدراسة في ارتفاع أهمية الحاجات، وتأتي الحاجات الفسيولوجية، وكذلك حاجات الحرية في الترتيب الأول على سلم الأهمية، يلي ذلك حاجات القوة، ثم حاجات الترفيه، فحاجات الحب والانتماء، ولا توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة من حيث أهمية مجمل الحاجات($p > 05$) . أما من حيث مستوى إشباع الحاجات، فقد عبر أفراد الأسر الكويتية أيضاً عن ارتفاع نسبي، وتأتي الحاجات الفسيولوجية وحاجات الحرية في الترتيب الأول من حيث درجة الإشباع، يلي ذلك حاجات الترفيه، ثم حاجات القوة، أما أقل الحاجات إشباعاً فهي حاجات الحب والانتماء. أي أن حاجات الحب والانتماء تأتي في الترتيب الأخير من حيث شدة الأهمية ومن حيث درجة الإشباع، ولا توجد فروق جوهرية بين مجموعات العينة من حيث مستوى إشباع هذه الحاجات($p > 05$) . وعند تقصي الفجوة بين أهمية الحاجات النفسية ومستوى الإشباع المتحقق، تبين أن (حاجات الحب والانتماء) هي الحاجات الوحيدة التي لا توجد فروق جوهرية بين درجة الأهمية ودرجة الإشباع ($p>0.05$) ، أما بقية الحاجات، فقد تبين انخفاض مستوى الإشباع عن مستوى الأهمية.

وتبين من الدراسة **أن إشباع الحاجات يزداد كلما زادت أهمية الحاجات وكلما زاد الدور المدرك للأسرة**، وكشف النموذج الخطي العام عن أن متغير (شدة أهمية الحاجات)، وكذلك متغير (مستوى دور الأسرة) يؤثران تأثيراً جوهريا في الإشباع المتحقق جوهري ($p<0.001$)، غير أن مستوى دور الأسرة يتفوق تأثيره في إشباع حاجات القوة، إشباع مجمل الحاجات، أما تأثير (شدة أهمية الحاجات) فيبدو أكثر وضوحاً في إشباع حاجات: الحب والانتماء، حاجات الترفيه، الحاجات الفسيولوجية. أما إشباع حاجات الحرية، فهناك تقارب بين تأثير دور الأسرة وتأثير شدة الأهمية. ولا يوجد تأثير لمتغيرات الجنس والسن والحالة الاجتماعية في إشباع الحاجات، كما أن التفاعل بين التعليم ومستوى دور الأسرة أحدث تأثيراً جوهريا منخفضاً في إشباع الحاجات

(Summary)

The perceived role of the Kuwaiti family in satisfying

The needs of its members : The Choice Theory perspective

This study aimed to Investigate the perceived role of the Kuwaiti family in satisfying the needs of its members from the perspective of choice theory Considering the affecting this role. It was conducted on a sample of (587) Kuwaiti citizens who live with their families (children, parents, one or both), from all Kuwaiti governorates, taking into account the diversity of the sample in terms of gender, age, education, and marital status. The study tool was a Valid and Reliable questionnaire which includes Two scales. The first measures the needs in terms of the degree of importance and the degree of satisfaction, while the second measures perceptions about the role of the family in satisfying the needs, and the questionnaire also included the characteristics of the respondents in terms of gender, age, education, and marital status. The Study's results indicate the high importance of needs, physiological needs, as well as the needs of freedom in the first rank of importance, followed by the needs of strength, then the needs of entertainment, the needs of love and belonging. There are no Significant differences between the sample groups in terms of the importance of the overall needs ($p>0.05$). As for the needs satisfaction, members of Kuwaiti families have expressed a relative height, The physiological needs and the needs of freedom come in the first rank in terms of degree of satisfaction, followed by the needs of entertainment, then the needs of strength, while the least satisfying needs are needs of Love and belonging, meaning that the needs of love and belonging come in the last rank in terms of importance and in terms of degree of satisfaction. There are no significant differences between the sample groups in terms of the level of satisfaction of these needs ($p >0.05$).When examining the gap between the importance of psychological needs and the level of satisfaction achieved, it was found that (love and belonging needs are the only needs that there are no significant differences between the degree of importance and the degree of satisfaction ($p> 0.05$). As for the rest of the needs, it was found that the level of satisfaction is significantly lower than the level of importance($p<0.05$). The study found that needs satisfaction increases with the increase of both the family role and the importance of needs. GLM revealed that a variable (the importance of the needs of needs), as well as a variable (the family role) have a significant effect on needs satisfaction($p>0.001$), However, the family role outweighs its effect on satisfying the needs of strength, satisfying the totality of needs, while the needs importance appears more clearly in satisfying needs of love and belonging, entertainment needs, physiological needs. As for satisfying the needs of freedom, there is a convergence between the effect of the family role and the effect the needs importance. The variables of gender, age, and marital status have no effect on satisfying needs, and the interaction between education and the family role has a significant effect the needs satisfaction.